

سلسلة من تاريخ شرقي الأردن

دراسات وثائقية

لجبل عجلون (والكوره)

من خلال المحفوظات الملكية المصرية

(١٨٣٩ - ١٢٥٥ هـ)

عجلون

أيمن الشريده

الجامعة الأردنية

١٩٩٥ م



اهداءات ١٩٩٨
المعهد الدبلوماسي الأردني
الأردن



سلسلة من تاريخ شرقي الأردن

دراسات وثائقيه جبل عجلون (والكوره)

من خلال المحفوظات الملكية المصرية

(١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م)

أيمن الشريده

الجامعة الاردنية

المكتبة العامة لكتبة الاكاديمية
رقم المكتبة 9564503
رقم التسجيل 2000
رقم التسجيل ١٢٥٥ هـ

الطبعة الأولى
حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

رقم التصنيف : ٩٥٦٥ر٢١٢

المؤلف ومن هو في حكمه : أيمن الشريفة

عنوان المصنف : دراسات وثائقية لجبيل عجلون (الكورة)
١٢٥٥هـ - ١٨٣٩م .

رؤوس الموضوعات : ١ - الأردن - تاريخ
٢ - عجلون - الكورة

رقم الایداع : (٣٧٣/٤/١٩٩٥)

الملاحظات :

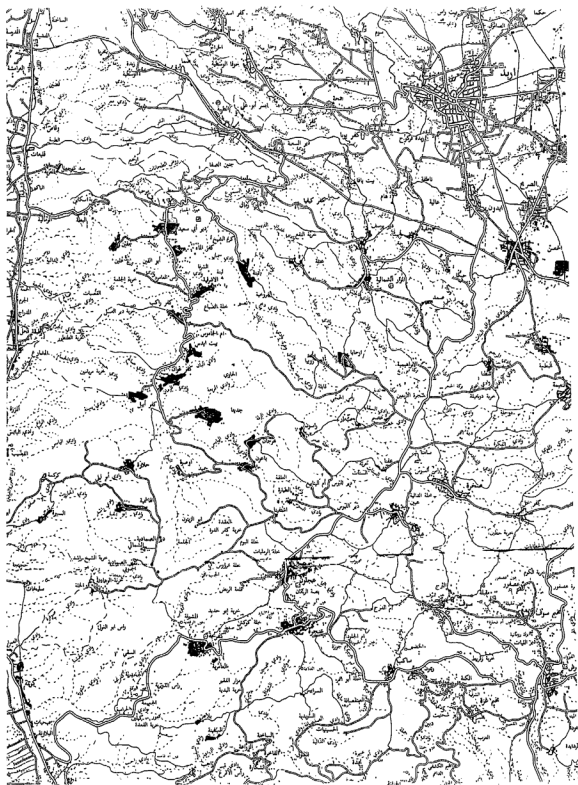
✱ - تم عماد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطابعون

جمعية عمال المطابع التعاونية

هاتف ٢ - ٦٣٧٧٧١ - فاكس ٦٣٧٧٧٣

ص.ب ٨٥٧ - عمان ١١١١٨ الأردن



المصدر : المركز الجغرافي الملكي

الامداء

الى المكتبة الأردنية

كلمة شكر

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر
الجزيل الى الذين قدموا لي العون والمساعدة أثناء
اعداد هذا البحث ، كما أتقدم بالشكر الى الأساتذة
الذين قاموا بتسهيل اجراءاتي أثناء وجودي في
القاهرة ، وهم الدكتور عبدالمهدي الشريدة ،
والاستاذ عبدالكريم الشطناوي المستشار الثقافي
الأردني في القاهرة ، والاستاذ محمد العمرو الملحق
الثقافي – القاهرة ، والاستاذ ابراهيم فتح الله أحمد
مدير دار الوثائق القومية في القاهرة •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .
دخلت منطقة شرقي الأردن كباقي الأراضي العربية بحوزة الدولة العثمانية عام ١٥١٧م وظلَّ العثمانيون يحكمون المنطقة (شرقي الأردن) من خلال شيوخ متنفذين قاموا بتعيينهم نواباً لهم على مناطقهم حتى فترة متأخرة من القرن التاسع عشر .

واعتبرت الدولة العثمانية جبل عجلون - كباقي المناطق - من المناطق الحيوية المهمة بالنسبة لها تمشيماً مع مصالحها التي تهدف من ورائها الى الحصول على غايتها الأساسية وهي الضرائب والجنود ، كما أن غابات عجلون كانت تشكل مصدر طاقة ودفعٍ لهم شتاءً ، واستخدام أخشاب هذه الغابات وقوداً لتسيير الفراقين التي كانت تعمل آنذاك ، أضف الى ذلك أن الحمامات المعدنية في الجزء الشمالي الغربي من جبل عجلون مثلت وسيلة من وسائل العلاج الناجع لبعض المرضى حينذاك والتي كانت تؤمها الناس من جميع المناطق في الولاية وخارج الولاية . وظلَّ الوضع قائماً على ما هو عليه ، ولم يتحسن الوضع الاجتماعي للفلاحين بمرور الزمن في المنطقة ، بل على العكس ظل الفلاح المسكين عرضةً للحلب والضرب ولم يخرج عن اطار ذلك .

ولما اكتسح ابراهيم باشا المصري سوريا ، وأصبحت تحت حكمه بين عام ١٨٣١ - ١٨٤٠م حاول السر عسكر ابراهيم باشا إجراء جملة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة فقام بتقسيم المنطقة ادارياً أيضاً ، وجعل المسلمين والمبشرين والكتاب في كل منطقة ، مسؤولين عن النواحي الاقتصادية في كل مديرية ، ولم تكن الغاية المتوخاه من هذا التقسيم تزيد قليلاً أو كثيراً عن غاية العثمانيين في

الحصول على ما ذكر آنفاً من الأسباب حول المنطقة ، إلا أن التركيز والاهتمام كان مضاعفاً لغاية اقتصادية بالتحديد ، وأصبحت الضرائب تجبي مباشرةً من قبيل المسلمين والمباشرين بعد أن أعفى السر عسكر الشيوخ من القيام بذلك ، إلا أن المسلمين والمباشرين لم يكونوا أفضل حالاً من الشيوخ ، بل بذّوهم في الرشوة والتلاعب ، وتفاقم ظلم المسلمين للفلاحين بطرق غير مشروعة بمضاعفة الضرائب وجبي الجنود مما أدى بالتالي الى حدوث غليان سرعان ما تفجّر وعمّ منطقة جبل عجلون بأكملها في عام ١٨٣٩م تحديداً ، اُنْغالي هنا اذا قلت إن اعيان المنطقة الذين اغى ابراهيم باشا دورهم هم الذين اضرمو نار الثورة وقادوا أتباعها .

تقديم

هذا الكتيب عبارة عن مجموعة من الوثائق تتعلق بتاريخ المنطقة في عهد ابراهيم باشا في الفترة ما بين (٢٥ جمادى الأولى - ٢٩ شعبان ١٢٥٥هـ) (تشرين الأول - كانون ثاني ١٨٣٩م) حين بزغت هذه الثورة في جبل عجلون ، وتتضمن هذه الوثائق شكاوي شعبية من شيوخ وفلاحين من أغلب قرى منطقة عجلون ، مرفوعة الى السر عسكر ابراهيم باشا في الشام تسترحم العواطف السنية برفع ظلم المسلمين والكتاب عن فلاحين منطقة عجلون ، وكانت هذه الدعاوي متعددة ومن مختلف مناطق جبل عجلون كالكورة وبني عبيد وما حول مدينة عجلون - لم تجد هذه الشكاوي تجاوباً يذكر من السر عسكر ابراهيم باشا بسبب التمويه الذي الحق بهذه الشكاوي من المسلمين والمعاونين له هناك ولا لم تجد هذه الشكاوي رداً لسؤلها أخذت بوادر الشجب والمعارضة تظهر هنا وهناك وانتهت أخيراً بثورة عمّت جبل عجلون قاطبة ، وقد تزامنت هذه الثورة مع عدة ثورات في الولاية كثورة قاسم الأحمد بفلسطين .

وقد استعملت بهذه الثورة أسلحة كثيرة عدداً ونوعاً ، كما اتخذت الثورة الجبال الوعرة والغابات الكثيفة مركزاً لها .

وتضمنت هذه الوثائق أيضاً ردة فعل الحكومة تجاه الثورة تمثلت في أوامر صادرة من السر عسكر الى المسلمين والمعاونين يستوضح بها عن سير عمليات الثورة وسبل القضاء عليها ، إلا أن الرد من المسلمين والمعاونين كان ملفقاً وغير واضح عبر التقارير المرفوعة منهم الى السر عسكر ابراهيم باشا لعدم قدرتهم على كبح واخماد الثورة هناك .

وجرت في أثناء قيامها مصادمات غير منتظمة بين الجنود والثوار قتل فيها عدداً من الطرفين وأبرزها الهجوم الذي قام به أهل الجبل على شونة اربد وسلب محتوياتها .

استمرت الثورة مدة ليست بالقصيرة ، استطاعت أن تترك فيها الجنود وقوادهم في ملاحقتها ، ولم تفلح الجنود السكيبانية بالقضاء عليها إلا عن طريق الأمان الذي طلبه القواد من الجنود حفظاً لارواحهم مقابل تسليم أسلحتهم وانهاء العصيان ، وبهذا تم اخماد الثورة بأخذ قوادها لمقابلة الحاكم العام في الشام محمد شريف باشا .

الوثيقة الأولى^(١)*

دولة الباشا السر عسكو الى سامي بك كبير معاوني الجناب العالي

حضرة صاحب السعادة أخي سامي بك

قبض أخيراً على مفسد الفاسدين شيخ الكرك • وأعدم أغا الخفتان شيوخ
عجلون الثلاثة أيضاً وأنا أبلغت ذلك للعلم به^(٢) •

مرسل من حسابان

سازندو مودتو بدرم سامي بك حضرتك
مفسد الفاسدين اولونه كركك شنجي بوردنمه اركيچليج ومجلوندك اوشچيني
دقي حضرتاه افندي اعظم تيمرت اولدين معلوم سازندي اولونه ايمده ائشار اولونك



الحضرة
مجلسه

(١) يعود تاريخ هذه الوثيقة الى سنة ١٢٥٠هـ •

* مجموعة ترجمات هذه الوثائق منسوخة بخط اليد عن الوثيقة الأصلية ، سواء كانت الوثيقة الأصلية باللغة العربية أو مترجمة من التركي الى العربي ، وتحمل هذه الترجمات ارقام تصنيف الوثيقة الأصلية وموجودة هذه التراجم المنسوخة (المترجمة) في ضحاظ خاصة تسمى الابحات ، يستطيع الباحث الاطلاع عليها قبل اطلاعه على الوثائق الأصلية •

(٢) يذكر فريدريك بك أن المصري قفطان الغازي كان قد اغتال الشيخ رباع الشريعة في قرية سوف • انظر فريدريك بك ، تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ، ص ٤٦٤ •

الوثيقة الثانية

معروضي عيدكم :

في غرة هذا الشهر الجاري تلقيت بيده التعظيم وأنا في الشام أمر ولي النعم
الصادقين بتاريخ ٢٥ من جمادى الأولى وقد جاء في أحدهما انه وإن عرض على الاعتبار
السنية قبلاً من طرف شريف باشا^(١) والأمير بشير ، وانتهاء مسألة المتأولة غير انه
كما كان هؤلاء لا يخلون من اثار الفتنة من حين لآخر فيجب قبل السفر الى الشام
انهاء مسألتهم بالمره ، وجاء في الأمر الآخر أن الأمير جواداً وإن كان مجروحاً جرحاً
مميّناً لا يرجى برءه بيده أنه - يجب أن يؤتي باتباعه الى الشام واعدامهم فيها .
مولاي ، تلقيت هذين الأمرين الكريمين في الشام ولكن لما وصلنا اليها ظهرت مسألة
عجلون كما عرضت في عريضتي الأخرى فتراه لي أن العناية بهذه الأخيرة أولى من
الذهاب الى جهات المتأولة على أن يؤخذ مما شاهدته حين مروري بجهات المتأولة
ومما يشعر به الأمير بشير ان الحالة هناك تدعو الى الاطمئنان يضاف الى ذلك ان
المتحوس الأمير جواد قبض عليه من قبل الأمير بشير كما عرض قبلاً على الاعتبار
السنية ولذلك ترجمت لدى العناية بحق عجلون وسنعمل بحسن عطف مولانا
على قمع الفتنة من هناك بسرعة ممكنة .

وأخيراً فالرأي إلا على فيه وفي الأحوال كلها لمولاي ٢

من الشام ٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ .

العيد

اسماعيل عاصم^(٢)

(١) محمد شريف بك عثم حاكماً لسورية ؛ فوصل في ٢٦ جمادى الآخر ١٢٤٨هـ وأطلق عليه لقب حاكم
(حاكمدار عرشان) .

(٢) كان اسماعيل عاصم أحد أبناء عم ابراهيم باشا فتولى حلب سنة ١٨٢٨م .

الوثيقة الثالثة

من سر دليان يازجي حسن آغا ؛

انه يوم ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ نزلنا قرية كفر يوبا^(١) وحررنا ورقة رأي وفرمان الخبر كان الفريخان وصلاح ومصطفى الشريدة وأحمد المصلح ودرغام العباس لأجل حضورهم لطرفنا لكي نفحص منهم عن سبب حركتهم فكان جوابهم بأن نخضر نحن وخلييل آغا وردة الى قرية المزار^(٢) لأجل يعرفوننا عن سبب حركتهم فاستنسبنا ارسال خليل آغا وردة ودياب آغا والأمر الذي كان صدر لهم من قبل اعتابكم فحال وصولهم حرروا عروضات السنية تتضمن تشكيهم فاقترضى تقديمهم نرجو صدور الأمر الشريف بهذا الخصوص كذلك من خصوص عرب البلقا كنا سابقاً احضرناهم وأبدينا لهم من جهة ضرب الكورة^(٣) والجبل فتعهدا أن يمشوا به قدام العسكر كلما نامهم وحين توجه خليل آغا وردة لقرية المزار وجد منهم أناس صحيحة الجرد المجموعة بالقرية المذكورة فاقترضى تقديم هذا الاعراض للاعتاب السنية وحيث أن بلادهم واعره يقتضى ارسال مقدار وجبه خانه الى العساكر الموجودة بطرفنا هذا ما وجب اعراضه والأمر أمركم %

في ٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ .

ومن خصوص الأمر الشريف الذي فحرر في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ المتضمن ارسال مائة وخمسين خيال من جماعة أخينا سر دليان كجك محمد آغا الى نحو أم الشرايط ويحيث أن هذه الحركة الذي في الكورة والجبل فتحسن عند عبدكم ابقاه في هذا الطرف لحين نهيها هذا ما وجب اعراضه .

(١) قرية كفر يوبا ذات موقع متوسط تقع الى الغرب من مدينة اربد (شمال الاردن) بحوالي ٣ كم تقريباً .

(٢) تقع هذه البلدة الى الجنوب الغربي من مدينة اربد وعلى بعد ١٥ كم تقريباً .

(٣) تضم ناحية الكورة ٢٣ قرية سابقاً تقع الى الشمال من جبل عجلون (شمال الاردن) ويحدها من الشمال ناحية الوسطية ومن الشرق ناحية بني عبيد ومن ابرز قراها ، تبنة ، عنية ، جتين الصفا ، جدينا ، زوبيا ، دير يوسف ، بيت يالا ، كفر ابييل ، ارخيم ، خنزيرة ، بيت ايدس ، دير أبي سعيد .

من سر و لبه و یا از جگر با خا

انه بعد از چهل روز از خزانة كبریا مقدارنا ورقه ای در میان اخیانان الفیحات و صلوات
السریر و بعد از صلوات و در مقام العین له من حضورم عطفنا کما یفعل من سبب حرکتهم و
ما بن خود نمون چنانچه آمده از خزانة الزار له من یوفونا من سبب حرکتهم فاستسبنا ارا
ورده و دیا با خا و بعد از آنکه صدری من فین اعتباری فای و صلوات حرور و عودنا و السریر
تسکیم فافضی تقدیر من بعد صدور بعد از سریر به نزد کوی کز دل من و در سبب سابقا کما سابقا
احضرنایم مقبیرینا من فخره و سبب الکره بین فتقد و لانه یسیر فدام العسر کما انما در من چه
نهی عین لغا و دره لغز الزار چهر من از منجه لحدود الجمیع بالقریه المذكوره فافضی تقدیر همد
الکمال له عنا بکینه و به ان بدم من یقتضی ان مقدار فرایه چه فایه الخ العاکر
المعبره بطرفنا هذا ما یجب احواله و بعد از حرکت من کما یفعل
من حضور من له سریر الی من رفی و جمیع المقصودات من فیض الاله فی جماعه انفسهم و
کجهن محمد ایا الخوام السراطیل بکینه ان هذه الحركة الذی فی الکره و بین فتس عند عین بقا
فی هذه الطوف لجهن منیهما هذا ما یجب احواله

الوثيقة الرابعة

الخدم سلطانم :

مما يعرض لمرامح سعادتك العميمة عبيدكم وفلاحينكم أهالي الكورة بخصوص هذه الدعوة التي توقعت على فلاحينكم بخصوص جناب الأغوات الكرام حسن آغا اليازجي وخليل آغا ورده ومحمد آغا سي دليان طالين منا أن نفيدهم ما سبب ذلك وما الذي أحوجنا لهذا فافندم نحن أناس فلاحين ودعا سعادتك وليس خافي على سعادتك الظلم الذي جاري علينا من الحكام الذين سلفوا ومن محمد آغا الشوريجي والخواجة موسى لأنه أفندم كان ما لنا في أول حكم سعادة أفندينا إبراهيم باشا المعظم مائة وخمسون كيس لا غير ثم بعده أفندم أخذتم منا خمس أهالي القرايا لأجل عمار القرايا المستجد انصارها^(١) وترتب مالهم واعانتهم علينا والذين عمروا الخراب فمطلوبهم زيادة لخزينة أفندينا وأيضاً أفندم طلبتم منا سبع الأهالي إلى الجهادية والذي يموت أو ينزح من محل إلى غيره يؤخذ مالهم منا ونحن نشكي إلى حكمانا بأن يحصلوا مال الذي ينزح إلى غير محل فلا يليقنا بذلك سوى أنه يأخذ ماله منا وقد شكينا أمرنا لسعادتك أول وثاني وثالث وسعادتك تطلبوا الافادة من حكمانا وحكمانا الذين سلفوا ومحمد آغا الشوريجي يتسبوا سعادتك بما يضعفنا ويسمر حالنا ثم بعد هذا كله روع علينا زيادة عن المرتب علينا الطاق طاقين فلسبب ذلك حصل لعبيدكم الجزع والفرع البليغ ومرادنا نرحل من قرايا الكورة لأن أفندم ربنا لا طاقة لنا بوصوله حتى نشكي أمرنا وسعادتك لم أقنلنا من شهوة الحكام الذين سلفوا ومن محمد آغا الشوريجي والخواجة موسى ولأن جناب محمد آغا الشوريجي رجل لا يخاف الله ولا يرحمنا وإن كان بقي علينا محمد آغا الشوريجي والخواجة موسى يتعاطوا مصالحنا فافندم لكم بلاد وليس لكم عباد وايضا كان فالبلاذ بلاد سعادة أفندينا فنرحل من الكورة وننزل في محل غير الكورة لأن الذي جاري علينا ليس جاري على غيرنا من جميع مقاطعات حكم أفندينا ولا بخلاف مطرح جميع رعايا أفندينا مستريحة عدا نحن وجميع البلاد ارتفع عنهم الظلم والتعدي والروع سوى ٠٠٠ فترجوا من المرامح العميمة بأن يكون سعرنا بسعر أمثالنا وارتفاع محمد آغا الشوريجي والخواجة عنا وإذا بقوا أفندم يتعاطوا مصالحنا فلو اتنا نروح ذبح بسيف سعادة أفندينا ما سكنا الكورة أبداً لأن الذي فعلوه معنا لم يفعله مخلوق وصح نعرض لسعادة ٠٠٠ أفندينا بأن المال المرتب علينا قديم

(١) ألزم إبراهيم باشا كبار الموظفين والأهالي والإغنياء إصلاح القرى الغربة المهلة . انظر عدنان

فريد جراد . الحكم المصري في سوريا (١٨٣١ - ١٨٤٠م) ص ٩٥ .

مائة وخمسون كيس لا غير وقد ترتب علينا ذلك بأمر سعادة أفندينا ولي النعم ابراهيم باشا المعظم وقد أخذ ذلك منا وإن كان سعادتك لم يصدق بذلك فاسألوا من جناب حسن بك عن ذلك فحينئذ فهو يخبر سعادتك به وسعادة أفندينا ما أمر بخراب بلادنا بأن يبعث لنا متسلمين^(٢) لا يخاف الله ولا رسوله ويسعوا بضعفنا ودمارنا بل المحقق عندنا مرحلة سعادة أفندينا فهذا ما لزم اعراضه لسعادتك والأمر لمن له الأمر ، أفندم سلطانم ؟

غرة جمادى الثانية سنة ١٢٥٥هـ

نمر الأحمد شيخ جدينا ، محمده العيسى شيخ كفر عوان ، محمد البشارة شيخ كفر ايبيل ، أحمد الياسين شيخ بيت ايدس ، أحمد الصالح شيخ خنزيرة ، حسين شيخ دير أبي سعيد ، وحسن العثمان شيخ عثبه ، وعبدالقادر شيخ سموع ، وابراهيم الدخيل شيخ جقين^(٣) ، اختيارية تبته سعيد الأحمد واسعد الأحمد وعبد الرحمن الموسى وسلامة العبد لله .

(٢) المتسلمين - كان لكل مدينة متصل يتولى ادارة أعمال البلدة ومراقبتها ويقوم في احوال كثيرة بالأعمال التي يقوم بها قضاة الصلح والمجالس البلدية ، انظر المرجع السابق ، ص ٤٧ .
(٣) هذه القرى تظهر واضحة على الخريطة الصماء لمحافظة اربد .

الوثيقة الخامسة

أفندم سلطانم ؟

مما يعرض عبيدكم أهالي الجبل^(١) لمراحم سعادتكم بخصوص هذه الدعوة التي توقعت على فلاحينكم من خصوص جناب الأغوات الكرام حسن آغا و خليل آغا ورده ومحمد آغا سر دليان طالبين منا أن نفيدهم ما سبب ذلك وما الذي أحوجنا لهذا أفندم فنحن أناس فلاحين ورعايا سعادتكم وليس خافي على سعادتكم الظلم جاري علينا من الحكام الذين سلفوا ومن محمد آغا الشريجي لأنه أفندم كان في أول حكم سعادته أفندينا إبراهيم باشا المعظم مالنا مائة وخمسون كيس لا غير ثم بعده أخذتم منا خمس أهالي القرايا وجلبتموهم الى عمار الخراب المستجد عمارها وترتب مالهم واعانتهم ومطالبهم علينا ، . . . والذي عمرو الخراب زيادة لخزنة سعادة أفندينا ثم بعده أخذتم منا سبع الأهالي الى الجهادية^(٢) فكذلك أخذتم منا مالهم واعانتهم ، والذي سترتب عليهم منا وكذلك الذي يموت والذي يرحل من محل الى محل غيره نخط ماله واعانته ومن بعد ذلك أفندم كله روع على فلاحينكم من الحكام الذين سلفوا قدر المثل مثلين زيادة عن مالنا وشكينا أمرنا لسعادتكم أول وثاني وثالث وسعادتكم تطلبوا الافادة من الحكام والحكام يُنسبوا سعادتكم ما يضعفنا ويعدم أحوالنا لسبب شهوتهم علينا فلأجل أفندم حصل لعبيدكم الخوف والجزع والفرع ومرادنا نرحل من جبل عجلون وربنا لسنا طاييلينه حتى نشكي أمرنا له وسعادتكم لم اتقدنا من شهوة الحكام الذين سلفوا ومن محمد آغا الشريجي ولأن جناب محمد آغا الشريجي لا يخاف الله تعالى ولا يرحم مخاليفه وإذا كان بقي محمد آغا وموسى الخواجا يتعاطوا مصالحنا لكم البلاد وليس لكم عباد واين ما كان فالبلاد بلاد أفندينا فنرحل من جبل عجلون ونقطن في محل غيره لأن الذي جاري علينا ليس جاري على غيرنا في جميع مقاطعات حكم أفندينا ولا بخلاف مطرح وجميع رعايا أفندينا مستريحة عدا نحن فافندم نسترحم من سعادتكم بأن تكون بسعر أمثالنا من بقية رعايا أفندينا لأن جميع البلاد ارتفع عنهم التعدي والظلم والروع سوى نحن فنرجو من المراحم العميمة بأن يكون سعرنا بسعر أمثالنا وارتفاع جناب محمد آغا الشريجي وموسى الخواجا

(١) جبل عجلون : لم تكن تمنى عجلون عبر الحقب التاريخية الطويلة مدينة عجلون وحدها بل ان عجلون كانت تطلق على قضاء عجلون بنواحيه السبعة آنذاك .

(٢) في عهد ابراهيم باشا لم يكن للتجنيد الاجباري شريعة خاصة ولا نظام معروف ولا وقت معين ولا على اصول القرعة الشرعية فكان الكثير من الناس يقطعون السبابة من الاصابع ليخلصوا من الجهادية والخدمة . عدنان فريد جراد ، الحكم المصري في سوريا (١٨٣١ - ١٨٤٠) ص ١١٩ - ١٢٠ .

عنا واذا تمّو أفنعم يتعاطوا مصالحنا فلو نروح جميعاً ذبح بسيف أفندينا ما سكنا
 جبل عجلون لأن الذي تفعلوه معنا لم يفعله أحد لا من المسلمين بل ولا من غيرهم
 فهذا ... ما لزم اعراضه لمراحم سعادتك والأمر لمن له الأمر أفنعم سلطانم ٢

في غرة جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ

مشايخ الخبرة : شيخ باعون ، شيخ عجرا (عجرا) ، شيخ دين ، شيخ راسون .
 مشايخ فارة ، شيخ عرجان ، شيخ سوف ، مشايخ برما ، مشايخ حلاوة ، شيخ
 عجلون ، شيخ كته ، شيخ جرش ، شيخ أوصرة ، شيخ عين جنا ، شيخ ريمون ،
 مشافعة كفر نجي (٢) .

انتم سلطان

ما يعرفه عبيدكم اهالي الجبل الامراء انكم تجسمون هذه الدعوة التي قدت على قلوبكم من حضور جناب كاهنات الكرام حيث اعادوا علينا ما وردوه وهدأوا من زلزالنا بطالين منا
 انه قد تم ما كتب ذلك وما الذي اوجعنا لهذا أفنعم فنعرض اناس فنعرض ورعا يسادكم وليس منا في حارسا منكم انما عاروا علينا من كلام الذين سلقوا من ههنا ما الذي
 انتم كان في اول حكم سادة أفنديك ابراهيم باب انما عظم مالنا ما به وحسنه كثر في اوجهم بمده اعزتهم منا من احوالنا يا وجلس في الاعاءة في السجدة عاها
 وترتب سالمه وعاها منهم ومسلطهم علينا والذين هم وولاياب زيادة فخرنا سايغ أفندينا تم مده احذتهم من سبعه حال الى الابدية كذا كذا احذتهم من ساهل واهلهم
 والذين حترت عليهم منا وكذا كذا الذي حترت والذين يحمل من محي الاعمال جرح عظماء الوعاية من مده ذلك انتم كملد روج على قلوبكم من الكلام الذي سلف قدر انكم
 زيادة من مالنا وعلمنا امرنا السادة اولدونا في كالت وسادكم تظلم الاداء من الكلام انتم بيسر سادكم بالبعثنا وبعيد احوالنا لسيبتهم علينا فكل انتم
 خصل بسيدكم لحرق والى ع والفرع ومارادنا رمل من جبل عجلون وركنا لسانا طلبنا حتى نساكن امرنا لوسادكم لم أفندينا من مده فكلام الذين سلف من ههنا ما الذي
 ولان حترت من ههنا ما الذي الذي لايمان انتم تظلم والادراكا ان يفرعنا من سوادكم تظلمنا فكل بلادكم من واد من مالنا فكل
 بلادنا حترت من ههنا ما الذي الذي لايمان انتم تظلم والادراكا ان يفرعنا من سوادكم تظلمنا فكل بلادكم من واد من مالنا فكل
 تحت فافندم من ههنا ما الذي الذي لايمان انتم تظلم والادراكا ان يفرعنا من سوادكم تظلمنا فكل بلادكم من واد من مالنا فكل
 العميد بان يكون سربا بسلاطنا وارتقاء جناب محمد ابراهيم وسوي فواي عن واد فافندم من ههنا ما الذي الذي لايمان انتم تظلم والادراكا ان يفرعنا من سوادكم تظلمنا فكل بلادكم من واد من مالنا فكل
 جبل عجلون لان الذي لايمان انتم تظلم والادراكا ان يفرعنا من سوادكم تظلمنا فكل بلادكم من واد من مالنا فكل

مشايخ فارة ، شيخ عرجان ، شيخ سوف ، مشايخ برما ، مشايخ حلاوة ، شيخ
 عجلون ، شيخ كته ، شيخ جرش ، شيخ أوصرة ، شيخ عين جنا ، شيخ ريمون ،
 مشافعة كفر نجي (٢) .

انتم سلطان
 مشايخ فارة ، شيخ عرجان ، شيخ سوف ، مشايخ برما ، مشايخ حلاوة ، شيخ
 عجلون ، شيخ كته ، شيخ جرش ، شيخ أوصرة ، شيخ عين جنا ، شيخ ريمون ،
 مشافعة كفر نجي (٢) .

(٢) هذه القرى موضحة توضيحا كاملا في الخريطة الصماء لمحافظة اريد ، وهي قرى متعلقة عجلون .

الوثيقة السادسة

أفندم سلطانم ؟

ما يعرض لسعادتكم ومراحمكم عبيدكم أهالي بني عبيد^(١) عن سبب خراب قراياهم وما ألزمهم لخرابها فأفندم من خصوص الخراب الحاصل لقرايانا من الظلم الحاصل لنا من متسلمينا السالفة ومحمد آغا الشوريجي والخوaja موسى فالرد عن الذي صار علينا وقد شكينا أمرنا لسعادتكم مراراً عديدة وسعادتكم تطلبوا الافادة من المتسلمين والمكاتب وهم لا يفيدوا سعادتكم إلا بما يضعفنا ويدمر حالنا بسبب الشهوة وحظ النفس وانه أفندم الذي جرى لنا ما جرى لأحد من جميع رعايا أفندينا فمن ذلك حصل لنا خوف وفزع بليغ وربنا لا طاقة لنا بالوصول اليه حتى نشكي أمرنا وسعادتكم لم ينقذنا من ذلك فحينئذ وجدنا أنه لا ينقذنا من ذلك الظلم سوى رحيلنا من بلادنا الى غير بلاد لأن جميع البلاد حصل لهم المرض وارتفع الروع عنهم سوى نحن فلزم الاعراض بذلك .. لمراحمكم لكي تأمروا برفع الظلم والروع عنا ويكون سعرا بسعر أمثالنا ويعود مالنا مثل ما كان في أول حكم سعادة أفندينا إبراهيم باشا وأن يرفع عنا جناب محمد آغا الشريجي والخوaja موسى لانهم أناس لا يخافون الله ولا يرحموننا وإذا بقوا يتعاطوا مصالحنا فلا نرجع الى قرايا بني عبيد لأن جميع البلاد وتحت حكم سعادة أفندينا ولأن الروع والظلم ارتفع من جميع المقاطعات سوى نحن فنرجوا من مراحم سعادتكم العيمة رفع الظلم والروع والتعدي عنا ورفع محمد آغا الشريجي وموسى الخوaja عنا لانهم معلوم مالهم معنا وعلى كل حال فالأمر لمن له الأمر أفندم سلطانم ؟

في غرة جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ

فلاحين	شيخ بني عبيد
بني عبيد	عبد العزيز

(١) تقع على المنحدرات الشرقية لجبال عجلون ويحدها شمالا منطقة بني جهمة وغربا جبال عجلون والكورة وشرقا البادية وجنوبا منطقة المراض ومن أبرز قراها ، الحصن ، ايدون ، الصريح ، النعجة ، شطنا .

الوثيقة السابعة

افتندم سلطانم :

جناب حضرة افتخار الأغوات الكرام حسن آغا يازجي وكجك محمد آغا وخليل آغا ورده حفظهم الله تعالى .

تم المعروض لجنابكم أن طلبتوا الافادة منا ما سبب ذلك وما الذي احوجنا لهذه الضرورة الذي حصلت فانه ليس خافي جنابكم الحال الذي صار ونوقع من جناب محمد آغا الشربجي علينا وعلى غيرنا من أهالي البلاد فأوله تزويره علينا الى سعادة أفندينا السر عسكر المعظم وشكى علينا لأجل خراب بيوتنا من دون سبب ، وسعادة أفندينا وضع إخواننا في السجن بسبب شهوة محمد آغا الجوريجي من غير وجه حق والى حد الآن موضوعين في السجن وداير علينا كذلك لأجل خراب بيوتنا ، اغواتنا ما دام محمد آغا والخواجة موسى يتعاطوا مصالحنا لم نسكن في جبل عجلون والكورة ولو رحنا ذبح تحت سيف أفندينا لانهم لا يخافون الله ولا يرحموا مخالقيه وأصحاب شهوة علينا وكذلك نرجو من جنابكم أن تفضلوا الرجا في خلاص خدامينكم من السجن لانهم مريوطين من غير وجه حق وواصلكم عروضات من الفلاحين الى سعادة أفندينا لكي تطلعوا عليهم ، وبخصوص خيل العسكر وعفشهم الباقي عندنا فهو مبقي الى حضور جواب سعادة أفندينا وردود جنابكم وينظر سعادتكم لا يصير إلا كل خير ؟

في غرة جمادى الثانية سنة ١٢٥٥هـ

مصطفى ^(١)	صلاح ^(٢)	درغام	أحمد	بركات
الشريدة	عبدالرحمن	عباس	المصلح	الأحمد

(١) هو أحد أقطاد الشيخ رباع الشريدة ، الذي حارب نابليون في سهل مرج ابن عامر ١٧٩٩م ، وما زال أعقاب مصطفى الشريدة في قرية أبو القين بناية الكورة .

(٢) هو صلاح العبدالرحمن العبدلنبي ابن أخ رباع الشريدة المذكور ، وما زال أعقاب صلاح العبدالرحمن في قرى جنين الصفا ومرجيا وتبنة بناية الكورة .

حفظكم الله

وورث

خبره حفظه انما لا نؤاخذكم

افضل

ثم الموصى لجنابكم انم طلبتم الا فاده فمنا ما سببه ذلك وما الذي احدثنا له من الضمير والحق حصلوا فانه
خافي بكم الى الا الذي صاروا توفيقه بجناب محمد فاذا الذي عليا وعلى غرضا من اهل البلاد فانه ترويه علينا الاسوة
اندينا السوكر العظم وشكى علينا لافل فربا بيوثنا من دون سببه وسعاداة افنديت وضع اقواتنا في السجين
بسبب سودة محمد فاذا الذي من غير وجه حق والى حد لانه موفى عين في السجن ودارب علينا كذلك لاجل فربا بيوثنا
اقواتنا ما دام محمد فاذا الذي من غير وجه حق والى حد لانه موفى عين في السجن ودارب علينا كذلك لاجل فربا بيوثنا
لا فتم لينا فورا انه لا يرحمنا الله واوصيه علينا وكذلك نرجو بجنابكم ان فقلل الرجا في خلاص خلاصكم
السجين لانهم مبريوطين بغير وجه حق واوصيكم غروا من الفلاحين الى ساداة افنديت لكي نطعمهم علمهم ونجفعهم
مثل المسكر عظمهم الباقي عندهم في فمهم حتى الى حضور جواب ساداة افنديت ووردوا بجنابكم ونطلب ساداكم لا يبرير الا
على خبره

الرياسة

الديوان

الديوان

الديوان

الديوان

الوثيقة الثامنة

سيني حضرة صاحب المودة والعناية ولي نعمتي :

كنت عرضت على الأعتاب السنية في كتابي السابق كيفية عصيان وفساد أهالي جبل عجلون ويظهر أنهم شاهدوا افتضاح الأخبار الكاذبة التي اصطفوها وعدم اتباع سكان سائر الجهات إياهم ، فأرسلوا الى خادمكم حسن آغا اليازجي عريضة تتضمن الشكوى من المتسلم والكاتب واعتبروا الأموال الأميرية والغلال المعروضتين عليهما عيناً ثقيلاً وقد بعث الآغا المذكور عريضتهم إليّ واني قلمتهما في طي هذا مع صورة من كتاب حسن آغا هذا ليتفضل ولي النعم ويطلع عليهما وأخيراً فالرأي إلا على سيني ؟

٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ

العبد

محمد شريف

ملحوظة : في ظهر الوثيقة تاشيرة بتاريخ ١٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ بخط ابراهيم باشا الكبير تفيد بأن عد دولة علماً باختلاس الكاتب ويامر برؤية حسابه بواسطة شرعي أفندي وباعداد من يقبض عليه من ثوار العرب .

وَلِطَعْمِهِمْ خُذُوا مِنْ غَدَائِهِمْ

جب مجموعہ اہلسنک عشاء و سار کیستی مقدمہ تقدیم حکایتی و طعمیہ فائدہ معروضہ مکررہ و صدوراً
 قندیری غداً یضع ایٹکر اخذ کا، بزرگ کذیبی دھڑاویب وار و پند غیر محبتک اہلسنک تروندہ تبسیہ ترک کذیبی
 منہجہ ایٹکذیہ اشقیای کفرہ کو بیا فقہ مسلمہ و کتبہ تشکیکی و از درین مرتب وارینہ حالہ سر غدا بار بقیدہ
 در بارک بو طغولہ متمیزہ ز قاری اور و معروضہ بورنہ سردیہ صحنہ غدا بیجی قریہ غدا فائدہ کلہ غدا غدا غدا
 موطنیہ شکورہ صویرہ اورادہ واردہ فکرم و طعمیہ بیوضیہ بیاض فائدہ تقدیم قندیس و طعمیہ علم غدا
 و طعمیہ سبوریہ طعمیہ و طعمیہ امرو زمانہ اندک و سار کذیبی



الوثيقة التاسعة

من محمد بك الى الباشا السر عسكر :

هذا ما يرفعه عبدكم ،

بلغني امرآء ساميان صادران من دولتكم ٦ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ فاطلعت على مضمونها الشريف وقد جاء فيهما أن دولتكم لم تأتكم عرائض من خادمكم منذ سافرت الى الشام وأن علي عبدكم أن أرفع الى أعتاب سموكم كل عمل يقدم عليه عرب هذه الديار لالامي بتفاصيل أحوالهم فابلغ أعتابكم السامية أخبار هذه الديار بدون انقطاع وأن علي اذا وصلت الى الشام أن اوؤدب عشيرة أو عشيرتين من عرب حوران مثل بني صخر أو غيرهم تاديباً بالغا ، قد كنت بلغت أعتابكم السامية قبل هذا اننا بلغنا الشام . وأن عبدكم الباشا الحكمدار لما صمم سفري مع خادمكم اسماعيل بك الى عجلون الذي طغى وبقى أهله لنقوم بتأديب الأشقياء غادرنا الشام قاصدين نحو عجلون ، وقد خرجنا من الشام على النحو الذي بلغته دولتكم فوصلنا الى حوران ، وكان الفرجاني ونايف الشعلاني ومحمود المريخي ، وقد هرب فريق من عشيرة بني صخر وذهبوا الى الموضع الذي يقال له (كرك) فلحق بهم شيخهم حميدة مع نحو خمسين بيتاً من أقربائه وذويه ومع فريق من الحورانيين والدروز وقد علم من مقالة الفرجاني ونايف أنهم لم يمتكنوا ثم يل انصرفوا ولما سمع حميدة قيام خادمكم من الشام ووصوله الى كسوة اصطحب البيوت التي كانت معه وولى هارباً والتحق بعشيرته القاطنة جهة كرك . وهناك بجهة حوران عشيرتان هما أولاد علي ورولة . وقد أخذوا أشياء كثيرة من قرى حوران بطريق التسول لا قهراً أو عنوة وقد جاء بعض شيوخ حوران وأيدوا هذا الخبر ، فسألناهم هل أخذونا منكم قهراً أو بطيب أنفسكم ؟ فقالوا انهم كانوا يعطونهم تارة راضين وتارة سائحطين ، ثم سألنا محمداً الدوخي^(١) وسائر شيوخ أود علي فقالوا ما نحن أولاء موجودون والفلاحون موجودون فانا لم نأخذ من الفلاحين شيئاً قهراً وقد علم من مقالات بعض الحورانيين وبعض الأعراب أنا محمداً الدوخي ارسل الى حميدة يخبره أن الفرجاني ونايف أتيا حوران وأن الحكيم البيطري من عشيرة بني صخر الذي كان عنده يقول أن الجنود الزاحفون عليكم . وأضاف الى هذا الخبر اراجيف أخرى وأحدث ضجر وقلقاً بين أهل حوران ، وقد بقي نصف عشيرة سرحان عند محمد الدوخي ونصفهم الآخر عند نايف وقد أتى فندي فايز أخو محمد الخطيب مع فريق من عشيرته عند

(١) هو زعيم عشيرة اولاد علي .

عبدكم دلى محمد آغا ولزموا خدمته وفارقته بقية تلك العشيرة فانطلقوا الى جهة كرك
فهذه هي أحوال العرب واطوارهم ، وقد ضافنا شيوخ حوران فلم يأتونا وارسلوا الى
عبدكم اسماعيل بك يستأمنون فأرسلنا اليهم كتب آمان اجابة لسؤلهم فجاء الشيوخ
كلهم إلا شيوخ الضمين وشيوخ شمسكين وقد سألنا الشيوخ القادمين الأموال الأميرية
والغلال المطلوبة منهم فمأمنونا تدريدها بعد أيام معدودات وبما أن أهل حوران
لم يطمئنا أخذوا يحملون في غلومهم ورواحهم مزاريق وغدارات عند تردهكم بعضهم
على بعض وقد قادرنا تلك الديار ورحلنا الى جهتي كورة وعجلون وقد كتب عبدكم
اسماعيل بك الى أعتاب دولتكم عريضة مفصلة عن حوادث عجلون ، وستطلعون على
الأحوال عند اطلاع دولتكم على عريضة البك المشار اليه والأمر لحضرة من له الأمر .

١٩ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

الوثيقة العاشرة

الى شريف باشا ١٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ

اطلعت على كتاب عطفكم المحررة ٥ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ وقد جاء فيه أن الأخبار التي اختلقها أهل جبل عجلون لبينة الكذب وأنهم أخذوا يشتكون المتسلم والكااتب اذا لم يجدوا أحداً يتبعهم . فان الكاتب المذكور لمن أقرباء جنابكم وقد انبثت من قبل انه له اختلاصاً كبيراً كما ان لديه حقوقاً لهم . فاحضروه الى الشام . ثم اجبسوه واعهدوا رؤية حسابه الى شرمي أفندي .

الى شريف باشا ١٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ :

لقد اعدم بالشام عدد كثير من الأشقياء حتى الآن فكانوا عبرة لغيرهم فلا تعدموا بعد الآن اشقياء الفلاحين سواء اكانوا من عجلون أم من الحورانين أم من غيرهم فارسلوا فريقاً منهم الى عكا تخفيفاً للاعدام وأن هذا الحكم خاص للفلاحين .

الى خفطان بك ١٣ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ :

بامر من القواد حسن اليازجي والدارندلي وكوجك محمد ودلي محمد وابن أبي زيد وعابد وخليل آغا ورده فاذا تمت مسألة عجلون فانزلوا الى حوران ودمروا طوائف من العرب مثل سرحان واشياعهم .

الى اسماعيل بك حكمدار حلب ١٣ من جادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ :

يا اسماعيل بك عليكم أن تنهبوا الى حوران لتقوموا بانشاء البروج^(١) التي اقترحنا انشاؤها من قبل عند الانتهاء من مسألة عجلون .

(١) كان ابراهيم باشا قد امر في سنة ١٨٣٩ بانشاء أبراج للاشارة بين مصر والعريش وبين العريش وعكا انظر عدنان جراد ، المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

شریف پاشا
 به عنوان اهالیست وضع اینکوه اخبار تکلیفی فرموده که در این جهت اقدامات
 مستند و ثابتی از یکسانند و در این تاریخه اشعار و طالع معلوم اولاد
 حالت مذکور ضابطه فرموده اولاد و طالع اولاد اولاد و طالع اولاد و طالع
 و در این صورت اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 شریف پاشا در این تاریخه اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع

شریف پاشا
 تقدیر قدر تمام طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 بودن برید و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 اعلام انجمن بر طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع

خود شریف پاشا
 علیرک کز نغمه از اهالیست ز فیه شمع صید و مقلد و غنای بار و طالع
 در این تاریخه و در اولاد اشعار و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 معلوم اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 سوزی از این و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 دهنده و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع
 و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع اولاد و طالع

الوثيقة الحادية عشرة

من محمد شريف باشا الى الباشا السر عسكر :

مولاي صاحب الدولة والعناية ولي النعم :

جاء كتاب عربي من متسلم عجلان^(١) تاريخه ٧ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ فصّل فيه ما باتي في اليوم من زحف حسن آغا اليازجي والقواد الذين معه على عرب الصقر ليغزوهم ، اتى بركات الأحمد قرية جمعة^(٢) صباحاً ومعه خمسون من حملة البنادق وعشرون خيلاً فتهبوا وأخذوا منها ثلاثة جياذ وسلبوا شيخ القرية وأهلها كل ما وجدوا عندهم ثم عادوا فأدركهم شيخ القرية من خلفهم فردوا اليه الجياذ وبعد أن ضرع لهم فانصرفوا آخذين المسلوبات الأخرى معهم وقد امهلوا الشيخ المذكور يومين ووصّوه. بأن يلحق بهم انشاء بعد ذلك وإلا فله أن يذهب حيث شاء بعد يخرب القرية وانه جاءه بعد ذلك طاهر الأسعد فأخبره أن الجنود الذين خرجوا للغزو وقد اتبع ادبارهم اشقياء الجرود عند عودتهم من الغزو ليسطوا بهم وشغلوا ثلاثة مضايق تقع على مرهم وأن فريقاً من الأشقياء أخذوا يطوفون بالقرى ويهيبون أهلها . وبعد أربع ساعات جاءه أسعد البطّين شيخ بني جهه فصدّق رواية طاهر المشار اليه وقال أن الناس قد خشوا بأس الأشقياء فتركوا قراهم منطلقين تلقاء كفارات وسرو وأن المتسلم كتب الى قواد أولئك الجنود بأن لا يرجوا بهم على أحد تلك المضايق بل يأتوا بهم عن طريق مكيس وانه في غير ذلك اليوم جاءه فريق من الفلاحين الذين قرّوا من اربد والقرى التابعة لها فأخبروه أنه في نحو الساعة العاشرة من صبح يوم الخميس جاء أهل الجبل والكورة وأهل الوسطية^(٣) وفوج من العربان رجلاً وركباً فسطوا على قلعة اربد وتبادلوا مع الجنود المرابطين بها الرصاص حتى غربت الشمس وأن الأشقياء قد قتل منهم أحمد المبارك وأخواه وعشرة رجال من أهل الكورة

(١) المقصود متسلم عجلون .

(٢) تقع الى الغرب من مدينة اربد بحوالي ١٥ كم تقريباً .

(٣) الوسطية ناحية في جبل عجلون تقع الى الغرب من مدينة اربد بحوالي ٢٠ كم تقريباً .

وانهم رجعوا وقت الغروب بعد أن نهبوا الشونة^(٤) وكل ما وجدوا بالقرية . أما السبب الذي أجبرهم على الاقدام على مثل هذا الفساد هو انتقال الجنود الى جهة الغور وان انتقال القواد الى الغور لم يكن يراه بل لم يقع يعلم المتسلم غير أن أهل الجبل والكورة لما اشتكو المتسلم والكتاب ووعدوا الكف عن الشقاوه وأجيب مسؤولهم في هذا الصدد كتب المشار اليهم الى الأشقياء بأن يلزموا مواطنهم ريشا يكاتبوا مخلصكم (شريف باشا) في هذا الصدد ويأتيهم رد مني (من شريف باشا) وأن يدعو الجنود يطوفون من طيبة^(٥) الى حصن^(٦) ولا يسببوا حدوث حركة من الطرفين وقد آمنوا بعملهم هذا الكلام الأشقياء وانتم قدر تقاوم النزاع القائم بين صفر وبين عرب الغزاوية واتهم جموع من بلقا ومن بني كلاب وغيرهم من العربان ولذلك اضطروا الى السير الى جهة الغور لاختام ذلك الفساد وقد أشار الى الكتاب الذي كتبه خادمكم الى المتسلم المشار اليه في وجوب اعداد الذخائر اللازمة للجنود الذين في معيته حضرة البك حكمدار حلب والبك المغتاني فذكر انه ليس في الامكان توريده الذخائر اللازمة لأن القرى قد خربت بسبب الفساد المذكور وأن القرى التي بقيت عامرة في جهة الكفارات قد خربت سواها وأن عدداً من قرى الوسطية وفريق من ناحيتي بني جهمة وبني عبيد كما أن بعض أهل قرى سهل قد اندمجوا في الأشقياء في الحال الحاضر وأن الجنود لما ساروا الى جهة اكفارات وانه لما كانت القرى خربة كما ذكر ولم يبقى بشونة اريد سوى مائتي أردب من الشعير ونحو ثلاثين أردباً من الدقيق ، لو جاء بعد ذلك شيء من الدقيق فانما يأتي من ناحيتي كفاران ولا يكون شيئاً ضئيلاً فقد كتب الى المشايخ في خصوص توريده الذخائر ولكنه لا يدري أيأتي شيء منها أم لا يأتي . انتهى الكلام فكتبنا الى متسلم عجلان في ابتغاء الذخائر اللازمة للجنود الذين سيحشدون في جهة اريد كما كتبنا الى متسلم حوران على سبيل الاحتياط وقد اجترأنا على بسط ما تقدم مفصلاً لتحيطوا به علماً والأمر لمولانا .

١٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

(٤) كان أهل كل ناحية يكفلون تقديم بعض ما يلزم الجيش من حاصلاتهم كالحبوب والسمن والزيت وكانوا يكفلون نقل هذه الحاصلات الى اقرب شونة عسكرية من بلدتهم اما على دوابهم او على دواب يستأجرونها بمالهم ولم ينف الحيف عند هذا الحد بل كانوا عند تسليم المقدار يجذونه ناقصاً لأن الحكومة كانت تستعمل ميزانين ومكيالين مختلفين : فالميزان الاول الكبير تتسلم بموجبه من الاملين ، عدنان فريد جرام ، الحكم المصري في سوريا ، ص ٧٣ .

(٥) مركز ناحية الوسطية تقع غرب مدينة اريد .

(٦) بلدة الحصن الى الجنوب من مدينة اريد بحوالي ١٠ كم تقريباً .

الوثيقة الثانية عشرة

صورة الكتاب الوارد من شريف باشا بتاريخ ١٠ من جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ :

سبق أن بلغت اعتابكم السامية الفساد الذي حدث بجبتي جبل عجلون وكورة
ولما كان صدر أمر دولتكم الى حاكمدار حلب والخفتاني بأن هذه الجهة مع الجنود
بعد الانتهاء من مسألة المتأولة وكان دلي محمد آغا قائد عجلون واحمد آغا الدار ندلي
ومتسلم عجلون مقيمين بجهة اربد كتبنا اليهم أن الزموا مكانكم ريثما يأتي المشار اليهما
مع الجنود المنصورين وتنتهي تلك المفاصد بحسن النظام اذ فهمنا من الكتب الواردة
منهم أن اجتماع الأشقياء بجبل عجلون قد أورث المشار اليهما خوفاً وخشية وكان
عبدكم حسن آغا. اليازجي مقيماً تلك الأثناء بجهة حوران وهو يعد من أمثال اليكباشي
دلي محمد آغا ومحمد آغا الدار ندلي لكونه من قدماء القواد يذهب مع فرسانه الى
جهة اربد تقوية لفرسان (كريد)^(١) وصداً للأشقياء عن الاعتداء على القرى الواقعة
بجهة سهل وأن يستخلف كوجك محمد آغا مكانه بحوران ويعهد اليه الطواف بالأماكن
التي اعتاد اللصوص الاعتداء عليها وأن يقوم بتحصيل الغلال وسوقها الى الشام ،
ثم كتبنا الى عبدكم خليل آغا ورده بأن يذهب الى القنيطرة^(٢) والعشاريات وتحصيل المال
والغلال المطلوبة منهم وتسديدها ثم علمنا من الكتب الواردة من حسن آغا المشار اليه
ومن متسلم عجلون أن حسن آغا ذهب مع فرسانه الى جهة اربد وأخذ معه الكوجك
محمد آغا وأن خليل آغا ورده ذهب من تلقاء نفسه مع الفرسان الذين لديه ، وكنا
ارسلنا عبدكم المعاون حسن بك الى حوران ليقوم بتحصيل الغلال والأموال الأميرية
ويرسلها الى الشام فكتبنا الى الكوجك محمد آغا بأن يلازم المعاون المشار اليه مع
خيالته في تادية تلك المهمة وقد صادف في تلك الأثناء قدوم ولدكم اسماعيل بك
وعبدكم البك الخفتاني على الشام ولقد كنا استحسننا سفرهما مع الجنود المنصورين
بعد المداولة معهما ليقوما بتأديب أشقياء عجلون كما بلغنا أعتاب دولتكم من قبل
فغادروا الشام بتوفيق من الله تعالى ، وجاءنا بعد يومين من قيامهما كتاب من متسلم
عجلون يقول فيه أنه لما أتى حسن آغا اليازجي والقواد الذين معه كتب الى الأشقياء
كتباً يعظم فيها كما وفده اليهم خليل آغا ورده ، فارسل الأشقياء اليهم كتباً لهم
وعراضاً لخادكم وملخص مضمونها أن أعظم شكواهم تتجه الى المتسلم والكتائب
وانهم يلتزمون إنقاذهم من المتسلم وأن الأموال الأميرية المفروضة عليهم في فوق

(١) اعتقد انها اربيد (اربد) .

(٢) إحدى قرى سوريا الجنوبية .

طاقاتهم وأن الأموال فرضت عليهم اذ دخلت هذه الديار في حوزة الحكومة المصرية ، كانت مائة وخمسون كيساً فحسب ، فينبغي أن تقف عند هذا الحد وقد علم من الكتاب الوارد من متسلم عجلون أن أولئك لما سمعوا عرب الصقر قد اعتدوا على عرب الغزاوية القاطنين بالغورية التابعة لنابلس اتفقوا مع عرب الغزاوية وساروا معهم ليغزوا عرب الصقر وقد عجبت من أمرهم ودهشت اذ أني لم اكتب الى الكوجك محمد آغا و خليل آغا ورده بالمسير الى تلك الديار وقد ساروا اليها كما أن القواد الأربعة المذكورين الذين كانوا باربه ذهبوا من تلقاء أنفسهم الى غور نابلس ليغزوا عرب الصقر بدون إخبار ولا استئذان مع علمهم بأن حضرة ولدكم البك وعبدكم البك الخفاني قادمان مع الجنود تاركين الأشقياء من ورائهم والقرى التي بسهل اربد والمكان الذي كانوا يقيمون به والشونة غير مفكرين فيما يحدث في غيبتهم من الفساد من قبل الاشقياء ولذلك فسخت صور تلك الأوراق وبعثت بها الى ولدكم البك المشار اليه لاطلاعه على الأمر ، واذا كنت في دهشتي هذا أتاني كتاب من المعاون حسن بك من المزريب يقول فيه أن فرساناً اتوا مزريب فترك كل قائد عدداً من فرسانه بقلعة اربد وأن الذين بقوا منهم كانوا مائة وبضعة وثلاثين خيالا وأن فريقاً من الجروح من أشقياء ذلك الجبل نزلوا بعد رحيل القواد رجالاً وركبائاً الى ناحيتي بني جهة^(٣) وبني عبيد من قرى اربد فنهبوا ثم اتوا المكان الظاهي هياه القلعة بقرية اربد فحاصروه وهاجموه فوقع بينهم وبين الجنود نزال وأن الجنود خرجوا من ذلك المكان معتدلين بقلعة الماء وقطعت الذخائر فجاءوا جهة مزريب وأن الأشقياء اصابوا ناظر الشونة بجروح بالغة ثم صلبوه (شنفوه) عند الشونة وقد جاء بلوكباشي من جماعة حسن آغا اليازجي وفارس بلص من ذلك الجبل فدعوت إليّ البلوكباشي والفارس المذكورين وسألتهما عما حدث فأخبرني البلوكباشي علاوة على الاخبار التي كتبها حسن بك أنهم نهبوا القرية والشونة وأخذوا الدقيق والشعير وذهبوا بهما بعد أن حملوها على الحمير وغيرها من الدواب وأن متسلم عجلون وكاتبه مقيمان بالقرى اذ أنهما ذهبا اليه ليورداه الذخائر على الشونة وقد ازددت حيره ودهشاً اذ علمت انهما لم يستخلفا قائداً للجنود الذين تركاهم في ذلك المحل فكتبت من فوري الى ولدكم اسماعيل بك وطلبت اليه أن يعد الذخائر اللازمة للجنود الذين كانوا معه قبل أن يذهب الى تلك الجهة أما من قرى اربد وأما من جهة حوران على حسب ما يمكنه ويسهل له وأن يشعر خادكم بما تم .

(٣) ناحية قديمة تاريخياً يحددها من الشمال ناحية السرو ومن الجنوب منطقة الكورة ومن الغرب ناحية السرو والوسطية ومن الشرق طريق الحرير ومن قراها الماهولة ، اربد ، كفر يوبا ، البارحة ، زبد ، كفر جايز ، تقبل .

[illegible]

[illegible]

الوثيقة الثالثة عشرة

محمد شريف باشا :

مولاي صاحب الدولة والعناية ولي النعم :

جاء في الكتاب العربي الوارد من خادمكم حسن آغا اليازجي والدلي محمد آغا قائد عجلان ٨ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ أن النزاع الذي حدث بين صقر العربي وبين غزاوية العربي^(١) قد أدى الى تجمع أهل الفساد والشقاوة كما أنه لما جاء الشبلي ليبتغي طريقه للزحف على الأشقياء وكان النزاع القائم بين صقر وبين غزاوية سبب تكون الفساد ، ولما كان بعض عربان عباد وعلي الكايد والغنمات متحيزين الى صقر العربي كان يخشى أن يكون هؤلاء متفقين مع الأشقياء ، فطلب سليمان باشا الشبلي المذكور ابتغاء سبيل الى تفريق جموع العرب المذكورين ، وتشتيت شملهم فكتب البكباشي الدلي محمد آغا المشار اليه الى أولئك الأعراب أن ارجعوا كلكم الى مواطنكم ولكن لم (نفس) كثيراً شيئاً بل أخذت جموعهم تزداد عدداً فتركوا (حسن آغا ومحمد آغا) نحو مائة وخمسين خيالا لحراسة شونة اريه وسارا مع الجنود فلما بلغا الغور علما أن خادمكم المدير بجهة طبريا وزعماً إن يريدوا اصلاح ذات بين أولئك العرب ولما لقياه على أنه يريد التكنيل بهم فقاموا في اليوم الثاني من طبريا وأغاروا على أولئك العربان فاغتموا منهم نحو ستمائة شاه وثمانمائة ثور وعدداً من الحمير ، وفي هذه الأثناء جامهم خادمكم المدير مع الخيالة الذين معه وطلق أتباع المدير يأخذون المواشي المذكورة من أيدي الجنود إلا من بعض العساكر أبو أن يعطوهم المواشي التي كانت في حيازتهم فاشتد نزاعهم حتى تبادل الفريقان الرصاص فقتل أربعة من اتباع حسن آغا اليازجي وكوجك محمد آغا وجرح ثمانين فحمل الجنود على المدير واتباعه إلا أن خادمكم المشار اليهما أصلحا بين الفريقين وأخمدوا الفتنة وانهما أعطيا المدير وأتباعه شيئاً من الغنم والبقر ورجما ببقية الغنمية فلما وصلا الى اريه وجدا القرى قد خربت وقد زحف الأشقياء فقد هلك منهم (ستر) وقد نهب أولئك الأشقياء الشونة والقرية وأخذوا دفاتر الشونة وأوراقها وسنداتها ولقد فرز المشار اليهما من المواشي المتضمنة خمسمائة شاه ومائة وبقي على حساب

(١) المقصود عرب الغزاوية وعرب بني صخر .

الحكومة لتصرف لحومها على الجنود القادمين ٢٢٠ ، وقد قلت في الكتاب الذي كتبتة
لهما على سبيل الاجابة أن قيامهما من تلقاء أنفسهما دون أن يأتينهما أمر من جهة
ما قد أحدث هذه الوقائع واني لا ادري كيف يكون مصير هذه الحوادث وأن عليهما
أن يجيبا أعتاب دولتكم عما فعلا والأمر لمولانا .

١٢ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

[illegible]

افضل فیکر ۱۲/۱۱/۱۹



الوثيقة الرابعة عشرة

الى اسماعيل بك حكمدار حلب ١٨ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ :

ستعلمون من قراءة الكتاب الذي جاء من حضرة شريف باشا وارسلناه اليكم طياً أن النخيرة قد نفذت بسبب مفادرة الرؤساء جهة اربيد^(١) فلا يحسن أن تشددوا اليوم على الفلاحين من أجل النخائر فأعطوا الجنود دقيقتاً عندما تجدون دقيقتاً وآتوهم لحماً حين تجدون لحماً واصرفوا لهم خبزاً عند وجود الخبز وبرغلاً عند وجود البرغل وأمددهم بالموجود الى أن تنتقلوا الى عجلون فتتموا مسألة في عجلون في أقرب وقت فتنطلقوا الى حوران بعد اتمامها فتشروعوا انشاء ابراج الماء كما وصفنا لكم من قبل فاذا وصلتم الى حوران فأحضروا أولئك الرؤساء الخنازير جميعاً وإقرأوا عليهم هذا الكتاب الذي جاء من شريف باشا وكتاب مدير عكا الذي سيرسله اليكم كاتبنا القائم بالكتابة العربية ثم ابدأوا بالخنزير الذي يقال له كوجك محمد وقلوا له من ذا الذي اذن لك بأن تقوم وتذهب الى عجلون مع أن حضرة الباشا وصاك مؤكداً بأن تلزم الإقامة بحوران ثم سلموه الى أمير الای المشاء الخامس والعشرين ليضربه أمام الجميع كما يضرب الجنود الجهاديون ألف سوط كاملاً عمده حتى اذا تم الألف فاقطعوا خرجه واطردوه ثم قولوا للخنزير الكافر الذي يقال له حسن اليازجي انما ارسلك الباشا الى عجلون طائناً أنك رجل فهيم يستطيع حراسة تلك الديار فما الذي حملك على أن تصطبب الرؤساء (القواد) المرابطين هناك وتذهب بهم الى القور فتضربوا العرب وتحمل الحكومة هذه الأضرار ؟ فلا نعرفك أيها الكلب الخنزير أنك آتيت مصر من قبل خورشيد فاويت ألف تذكرة فان كنت تريد أن تقوم بالخدمة وتعطيها حقها فاحسم وإلا فاني مأمور بضرب عنقك لو رأيت منك لمحة من صفتك الخنزيرية فمن قصر في تأدية خدمته سواء اكان هذا الخنزير أو أولئك الخنازير ولم يمثل لما أمر به فاضرب اعناقهم فوراً دون أن تمكنهم من التكلم أو الاعتذار .

الى شريف باشا ١٨ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ :

اطلعنا على كتاب عطفتمكم الوارد بتاريخ ١٠ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ وعلمنا منه الخسائر التي اصابت اربيد الناجمة عن مفادرة الرؤساء (القواد) ذلك البله

^١ مدينة اربد الحالية .

دون إذن ورحيلهم الى الغور وغزوهم بها العرب فما عليكم أن تحاوروا في هذا إذ أن تأديب هؤلاء إنما يمكن بالضرب والطرْد كما تعلمون من الكتاب الذي كتبناه الى اسماعيل بك وارسلنا اليكم صورته طياً ولكن لا تقولوا لهم شيئاً تنتهي مسألة عجلون حتى اذا انتهت وكان لكم بهم حاجة في اتمام مسألة حوران فأنموها وإن كنتم في غنى عنهم فعاملوهم بمثل ما كتبنا الى اسماعيل بك .

الوثيقة الخامسة عشرة

من اسماعيل عاصم بك الى الباشا السر عسكر :

هذا ما يرفعه عبدكم ،

أحطت بمضمون كتاب دولتكم الكريم المسطور ١٣ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ المتضمن أمراً بالانتهاء من انشاء البروج التي صدرت أوامركم الخديوية بانشائها بأن تتم قبل حلول الشتاء . ومما جاء فيه أن الحورانيين قد طغوا فلن يستقيموا ما لم يقتل ويدمر فريق منهم وأن عبدكم خفتان بك يعرف مشايخهم ويعلم من هم أولى بالهلاك والدمار منهم فينبغي أن نطالب مشايخ الحورانيين بنخائر كثيرة من أجل الجنود ونلج في المطالبة فان عادوا لتبردهم القديم وإبوا أن يعطوها (فلنعدم) بعضهم ضرباً وفريقاً منهم سيفاً وإن نلطف الشيخ محمد الرفاعي ونجامله بأدنى الأمر ثم نخوض معه في الحديث حتى يشهد الخلاف فنزيله من الوجود بقولنا أو أنت من هؤلاء واحتوى على غير ذلك من الوصايا ولقد بلغت اعتابكم السامية في عريضة أخرى أن مسألة عجلون قد انتهت ولسوف استخلف عبدكم حسن بك اذا بقي شيء من الاسلحة واغادر هذه الديار مع فوج من الجنود المتصورين بعد يومين من تاريخ عريضتي هذه آمين تلقاء اللجا ، وقد كتبت الى عبدكم الباشا الحكمدار بأن يرسل من الشام ما يحتاج اليه بناء الابراج من بناء ونجار وغير ذلك من اللوازم وأني واصل يوم كذا فينبغي أن تصل تلك اللوازم اليوم فأرجوا أن تنشأ الابراج وتتم قبل حلول الشتاء وفق مطلوب دولتكم ان شاء الله تعالى وبمنايته وبفضل دولتكم حتى اذا تمّ بناء البروج سالنا عبدكم خفتان بك أيهم اجدر بالهلاك من مشايخ الحورانيين ثم لقتلن فريقاً منهم بالضرب وآخرين بالسيف بوسائل مختلفة . أما الشيخ محمد الرفاعي فسوف نخوض معه في الحديث حتى يشهد اللفظ ثم نجبه متمسكين عليه بكلمة فتقاتله وعلى هذا النمط تكون ارادكم السامية قد نفنت . هذا ما رفعناه اعلاماً لمقامكم السامي والأمر فيه وفي كل حال لحضرة من له الأمر .

٢٢ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

الوثيقة السادسة عشرة

معروض عبدكم :

تلقيت أمركم الحيدري المؤرخ ١٨ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ وفيه بما أن الرؤساء تركوا اربد وبذلك تسبب لأخذ الغلال وأنه ارسل الى عبدكم كاتب هذه السطور طي أمركم العالي العريضة المقدمة الى اعتباركم الخديوية من شريف باشا الخاصة بهذا الموضوع وأنه صدر أمركم الدائري الى محمد أفندي ليرسل إليّ "العريضة المقدمة من مدير عكا فيدعي هؤلاء الرؤساء وتعرض عليهم العريضتان المذكورتان ويبلغون مفاد أمركم العالي ويؤدبون على أنني اذا عجزت عن تنفيذ هذا الأمر يجب أن اعرض عجزتي على اعتباركم الخديوية بسرعة واني قد فهمت مضمون الأمر العالي أتشرف بأن اعرض أنني حين قيامي من دمشق الى الشام أخذت معي كمية من البقسماط^(١) فتمنونا بها الى حدّ عجلون ولما كان في مزيريب أيضاً بقسماط ارسلنا اليها ابلاً فجلبنا منها البقسماط كما صرفنا للجنود المقيق الموجود في جهات اربد وقد سلم الرؤساء الى متسلم عجلون ٤٥٠ رأساً من الغنم والظان والبقر من المواشي التي أخذوها من غور ولكنها كانت هزيلة فنفق منها نحو ١٥٠ وصرفت البقية للجنود كما أخذت من الفلاحين كمية من البرغل والعدس والشعير والخلاصة لم نعانِ أي مشقة من جهة التموين وسبق أن عرضت على اعتباركم الخديوية انتهاء مسألة عجلون والشروع في جمع أسلحتها وبالفعل قد تم جمع عدد منها وعهد جمع البقية الى المعاون حسن بك ورئيس الفرسان عبدالهادي أفندي وغادرنا نحن جهات عجلون تاركين حضرتيهما هناك متوجهين الى مقر مهمتنا لنباشر إنشاء الحصون (القلات) قبل حلول فصل الشتاء وعند وصولنا الى حوران ندعو الرؤساء طبقاً لأمركم العالي ونعمل على تنفيذ مقتضاه وأني عرضت ما تقدم لكي تنفضوا أو تحيطوا به علماً وبعد فالأمر فيه وفي الأحوال كلها الى من اليه الأمر ٩

علمال ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

العبد

اسماعيل عاصم

(١) هو عبارة عن خبز مشوي على الوجهين كالكمك كان يستعمل من قبل الحجاج لاحتماله السفر وعدم الفساد انظر ميخائيل المصطفى - تاريخ الشام ص ٥٩ .

الوثيقة السابعة عشرة

من اسماعيل بك عاصم الى الباشا السر عسكر :

هذا ما يرفق عبدكم :

كنت أبليت مقام دولتكم أن أهل عجلون قد بفوا وطفوا فغادرنا الشام من أجل ذلك زاحفين على الأشقياء ، وقد قمنا من الشام على نحو ما بلغناكم قبلنا أن إحدى قرى عجلون التي يقال لها طيبة ١٢ من هذا الشهر وإذا وصلنا إليها كان في الوادي عدد من الأشقياء فأطلقوا علينا بضع طلقات من الرصاص فسقنا عليهم عبدكم شاهين آغا ليتردهم من مكنتهم وقد تبادل الفريقان عبارات الرصاص ملة وجيزة فلم يستطع الفلاحون المقام ففروا الى جهة تبنة^(١) التي هي مقر اجتماعهم ، وقد سحبنا الجنود ذلك اليوم للغرب الذي مسهم وقد هلك من الأشقياء أربعة ومات رجل من جماعة شاهين آغا ، يحيط بقرية تبنة أودية وغابات وجبال فهي واقعة في موضع وعمر ولذلك اتخذوها حصناً حصيناً بزعمهم الفاسد واجتمعوا بها وكان لنا طريقان ينتهيان من قرية طيبة التي نحن ساكنوها الى تبنة وإذا كنا نفكر بالزحف من كلا الطريقين إذا هم يوفدون إلينا رجلاً للاستثمان وعرض المفتوح فامانهم بشرط إعادة الأسلحة التي أخذوها من الجنود وتسليم أسلحتهم ثم اعدنا اليهم مندوبهم فذهب وارسلوا في غده من الأسلحة التي أخذوها من الجنود عشرين بندقية واثني عشر زوجاً من القدارات^(٢) وثلاثة مشامل وهو (سيف عريض قصير) وسيفين وسبعة وثلاثين فرساً ، واعتذروا عن تسليم ما لديهم من الأسلحة فأجبتناهم جواباً قاطعاً لتأتين بأسلحتكم كلها أو لتفهبين عليكم بالجنود فقال رسولهم اني راجع إليهم الليلة ومبلغهم هذا الكلام فاما أن آتيكم بالأسلحة كلها أو بجواب شاف ثم ذهب وعاد في يوم الغد وأخبرنا أن الفلاحين أبوا أن يُسلموا أسلحتهم ، فعزمنا اتباع الخطة التي رسمناها من قبل وسيرنا ثلاثة من رؤساء السكيبانية مع عبدكم خفتان بك من طريق وسار خادكم من الطريق الآخر آخفاً معي سائر الجنود السكيبانية والعساكر الجهادية حتى إذا دنونا من القرية التي يقال لها تبنة وشاهد الأشقياء الجنود المنصورين زحفاً أخذوا أولادهم وعيالهم وهروا هاربين الى الغابة الواقعة قبلي القرية المذكورة ، ولما بلغنا القرية وجدناها خالية فدخلناها وكان الفلاحون بالغابة كما قدّمنا ؛ فاقمنا ذلك اليوم بالقرية ولما كان الغد رسمنا خطة في سوق الجنود على الأشقياء

(١) إحدى قرى ناحية الكورة وهي مركز الزعامة في المنطقة ولاهية موقعها الصين اتخذها الثوار

مقلد لهم .

(٢) جمع غدارات وهي قطعة صغيرة من السلاح تحشى بالبارود وسميت غدارة لأن حاملها يقدر بها عدوه .

عند ثلاثة شعاب ، ولما كان المكان المذكور عبارة عن أدهال وجبال سقنا عن الشعب الأيمن ثلاثة الوية من السكبانية وعند الشعب الأيسر ثلاثة الوية آخرين منهم وسيرنا الجهادين والسكبانية الباقيين في الشعب المتوسط ولما كان ذلك الموضع لا يصلح مجالا للفرسان لوجود الغابات والجبال فيه عيينا فرسان خادمكم خفتان بك من وراء الرجالا لعلنا نحتاج اليهم لو وجد لهم مجال فسيح فسرنا عليهم على هذا النحو ، ولما غادرنا القرية وقطعنا مسافة نصف ساعة أطلقت عيارات من الشعب الأول فقوينا تلك الجهة حتى غادر الأشقياء مكانهم واتبعناهم بالسكبانية لوعورة ذلك المكان بسبب وجود الجبال والادغال فطاردهم نحو خمس ساعات وعادوا بما لقوه من مواشيهم فأتوا بنحو ستمائة ثور ونحو ثلاثمائة ماعز واشياء شتى ، وقد قتل في هذه الحرب رجالا من جماعة شاهين آغا وجرح من كل من جماعتي علي آغا وأحمد آغا . أما الأشقياء فقد هلك منهم عشرون وستبلغ اعتاب دولتكم كل ما يحدث بعد ذلك . هذا ما كتبناه ليحاط بعلم سموكم والأمر فيه وفي كل شأن لحضرة من له الأمر .

١٩ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

[illegible]

[illegible]

الوثيقة الثامنة عشرة

معروضي عبدكم :

ولئن صدر أمر ولي النعم بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة بشأن عربان بني صخر ففي اليوم التالي يوم السبت رتبنا بمعرفة اسماعيل بك حكمدار حلب قوة قوامها أربعة اعلام من الفرسان والمشاة الحضاري فركبنا من قرية تبنة ووصلنا الى قرية كفرنجة من قرى جبل عجلون فأحضرنا شيخها وطلبنا الأسلحة الموجودة في القرية وبينما كنا نجتمعها اخو الخطيب وأخبرنا بأن قبيلة بني صخر في وجهة عنيزرقا^(١) وقدردنا المسافة الكائنة بيننا وبين القرية التي نحن فيها بنحو اثنتين وعشرين ساعة بالساعة العربية فركبنا بعد عصر يوم الثلاثاء ويعلم ولي النعم أن الطريق يتخللها كثير من المناطق الجبلية والحجرية فقد افترقنا فريقين فريق قوامه ستمائة خيال سلك طريقاً وفريق قوامه ثلثمائة خيال في قيادتي أنا ومحمد آغا سلكنا طريقاً آخر وسرنا طول هذه الليلة حتى الصباح دون أن نلقي بعضنا ببعض على الرغم من كثرة ما اعطينا من الاشارات واوقدنا من النار فمضينا الى وجهتنا بدون ابطاء مع الثلثمائة خيال المذكورة فوصلنا الى مواطن العربان المارة الذكر حوالي الساعة الخامسة أو السادسة في اليوم المذكور فوجدناهم على قسم الفرار فقتل منهم نحو عشرين شخصاً واستولينا على اربعمائة إبل ونحو خمسة وعشرين ألف غنم على وجه التخمين إلا اننا لم نتعقبهم اذ لا يمكن تعقبهم بالخيالة السالفة الذكر من جهة ومن جهة أخرى شغل الجنود بالمواشي هذا إلا انه كان وراءنا عمل يتطلب عودتنا فعدنا ثم تجمعت الخيالة فوصلنا الى قرية كفرنجة يوم الجمعة وجمع من هذه الناحية نحو خمسين بندقية ويقال أن كل ما لدى سكان الجبل المذكور يقدر بنحو مائة وخمسين بندقية فاذا فرغنا من مسالة عجلون هذه في ظل ولي النعم وتوجهنا الى جهات حوران فاني أبذل ما وسعني من الجهد للقيام بواجبي نحو ولي النعم وتنفيذ ارادته فأبحت عن مقر العربان المذكورة واتعقبهم حيث كانوا واني قد عرضت هذا للتفضل بالعلم والأمر فيه وفي الأحوال كلها الى حضرة من اليه الأمر ٢

٢٩ جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ

العبد

محمد

الختم « رب وفق أمور محمد »

(١) المقصود عين الزرقاء .

الوثيقة التاسعة عشرة

من اسماعيل بك الى الباشا السرى عسكر :

هذا ما يرفعه عبيدكم .

كنت بلغت اعتاب دولتكم السامية تفاصيل حوادث جبل عجلون . وقد أخذ
الفلاحون يقدون علينا أفواجا ليأمنونا بعد ضجيجهم الفارع . وقد اتوا سؤلهم فأومنوا
وعاد كل أناس الى قريتهم ، وهرب رؤساء الفتنة بركات وحيد لوباد مع نفرين من
المتشردين ، وقد أخذنا نجمع الأسلحة الموجودة لدى الفلاحين فأرسلنا عبيدكم خفتان بك
الى فوج من الجنود الى قرية كفرنجة الواقعة على بعد خمس ساعات ليتمكن جمعها في
نحو يومين . وقد وصينا عبيدكم البك المشار اليه بجمع اسلحتهم الموجودة في مدة
يومين ، وقد شرع خادمكم أيضاً في جمع الأسلحة من هذه الجهة ، وسنأخذ اسلحتهم
الموجودة لغاية يومين فتنتهي مصلحة هذه الجهة بفضل ولي النعم فانه بقي منها شيء
قليل فان عبيدكم حسن بك معاون خادمكم الباشا الحكمدار قد سبق له أن قام بخدمة
المتسلم بعجلون فكان ملماً بأحوال هذه الديار وسنعهده اليه جمع بقية الأسلحة والقبض
على رؤساء الفساد صلاح^(١) ورفاقه الذين مر ذكرهم ونستخلفه ههنا مع فريق
من فرسان عبدالهادي ثم اولئي أنا خادمكم صوب مهمتي هذا ما رفعناه ليحاط بعلم
سموكم ولي النعم والأمر فيه وفي كل شيء لحضرة من له الأمر ؟

٢٢ من جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

(١) هو صلاح العبد الرحمن المذكور سابقا .

الوثيقة العشرون

الى اسماعيل بك حكمدار حلب :

كتبت الينا قبلاً تخبرنا بأنك غادرت الشام في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ الى عجلون وقد مضت على ذلك مدة كبيرة فلم نطلع على كتاب منك يفيد انتهاء مهمة عجلون ، حينما كنت في حلب كانت بقاياها تسع عشرة ألف كيس ويظهر الآن أن ذلك المتسلم الحلبي الأبله الذي ما كان يعجبكم أحسن منك واذا كنت تؤثر الراحة على العمل في مسألة عجلون وتؤدي واجبك بفتور وقلة نشاط متعللاً بأوجاع وعلل مصطنة كما يفعل أناس عاطلون فيها هو توزد ابير (سليم باشا) أخذ الى مصر لأنه لم ينجح في مسألة الجديدة ، إذا ارسل أحداً بدلاً منك فحينئذ تفقد مركزك وتسوء سمعتك ولا تبقى لك أي قوة عسكرية تبرر لك أن تقلد الاوسمة والنياشين العسكرية بدعوى انك عسكري وهانذا اخطرك من الآن فاذا ظهر منك أي كسل فاياك أن تقول أضعاف الضغط في اللحظة الأخيرة وانهي المسألة . أقسم بالله أنبلغ الأمر الى مصر وافضحك .

٢٩ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ

حلب کھڑا سمعیں بہ ۹۲

در این صورت ناریخته نشاء در حرکت و مجلوبه طرف غایت ایند فیکه پوزنه اقم طرفه یا زمره در کس
شده ایب ابوجه مداری مصطفی مذکور است ضامن و در هیچ یک امارت کو طوری حلیت
او فیکه هتکات حلب بقایا کس و سه فیکه کس فیکه ایری شمری بکند فیکه جلیت شاقه
مستعمل تحصیل شده ایو کو کس و لور انجمله وارد شده خط خواب راضی دوشه جات
او سه ل و فیکه یرم افروسی فیکه یرم انجری دیه رت به فتح قبا و ملات سوز برینه
باقص کوشن طورانه جعوا و لور دین شته او تو زبر جدرین مصطفی بجریدی دیه رت فیکه
نور بودار سکت برینه بریس کوند لور کس حید فیکه قاطان و نه ده فیکه عکرم دیک
اوله حان شته لکاشم پوزنه بان بورم زک قور بر کمال کمال کو لور کس حید فیکه متعبد بریم
بنو اتریم ابوجه علم فیکه کس کوز رسی رزیل ادریم

کتابت جبرائیل علیہ السلام

[illegible]

الوثيقة العادية والعشرون

من اسماعيل عاصم بك الى الباشا السرى عسكرى :

هذا ما يرفعه عبدكم الى سدتكم ،

تشرفت بتلقى أمركم الصادر غرة رجب سنة ١٢٥٥هـ قاضياً بالإجابة على الأسئلة التي يوردها على عبدكم الحاج علي آغا أحد يوزباشية الآي المشاه الغارديا الثاني الموفد الى خادمكم من قبل سموكم بعد أن أعني كل أحاديثه ولقد أحطت بمضمونه الشريف ، فقد سألت عبدكم اليوزباشي كما تقضي به ارادتك السنية ، فقال أن الأسئلة التي صدر أمر ولي النعم بإيرادها في هذه الى ماذا آلت مسألة عجلون ؟ ولماذا ظلتم ماكنين في حوران ؟ ولیم لا تذهبون الى عجلون وتقضون المهمة ؟ يقال أن الفلاحين مقيمون بالغابة فهل تخشون دخول الغابة ، ولقد دخل معجون بك الغابة بعد أن رجّل فرسانه فهلا بلفتم مقدار معجون بك وانتم معكم هذا العدد الكثير من المشاة ؟ أم لا تستطيعون النهاب من أجل مسألة الذخائر ؟ أم لبثتم في حوران لكونه مصيفاً فاخرجتم الجنود الى المصيف ؟ أم تطيلون المقام بهم مبتغين من وراء ذلك ارباب اعينهم ؟ قد كنت بلغت اعتاب دولتكم بلاغاً مفصلاً أننا غادرنا الشام مع عبدكم خفتان بك حتى بلغنا نواحي عجلون قاطعين المسافة مرحلة مرحلة متمهلين تبعاً لمشية رجالة الجنود وأن الذين بقوا وطفوا كانوا هم أهل ناحيتي الكورة وعجلون وكانوا قد حشدوا بالأجمة الواقعة عند القرية التي يقال لها « تبنة » فزحفنا عليهم ومزقناهم كل ممزق كما بلغت اعتابكم السامية ٢٢ من جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥هـ أن القوم استكانوا بعد الحرب فعرضوا علينا خضوعهم واستمانونا فأمناهم إجابة لسؤلهم وإن مسألة عجلون قد انتهت بفضل ولي النعم فأرسل عبدكم خفتان بك الى جهة عجلون ليقوم بجمع الأسلحة ومصادرتها وأن خادمكم عامل على جمع الأسلحة بجهة الكورة ولقد جمعنا من جهة كورة التي تقدم ذكرها تسعاً وسبعين بندقية واثني عشر زوجاً من الفدارات كما جمع عبدكم خفتان بك إحدى وسبعين بندقية وعشرة ازواج (أي عشرين) من الفدارات فكان مجموع ما جمع من الكورة وعجلون مائة وخمسين بندقية واثني عشر زوجاً (٤٤) من الفدارات ، وقد علم من كلام شيوخ النواحي وأحد الخبراء ان كل الأسلحة التي لدى أهل الكورة وعجلون هي مائتا بندقية ، وقد فرّ الشقيان رئيسا الفساد المدعوان صلاحاً وبركات اخذ كل مع نفر من الناس ولا يعلم أين انصرفوا وقد عاهدنا شيوخ النواحي وآتونا سندات على أن يوردوا كل الأسلحة غير مفادرين سكيناً واحداً سوى الأسلحة التي أخذها أولئك الذين هربوا

وعلى أن يرسلوا الشيوخ الى ميناء عكاه ويمكثوا به ايّدا لو وجد عندهم سلاح واحد ولو بعد مضي عشر سنوات . أما مسألة النخيرة فقد كنا أخذنا معنا اذ غادرنا الى الشام مقدراً من البقسماط وكان بمزيريب بقسماط فأتينا بشيء منه من مزيريب ولم نعان ضائقة من جهة الفخائر وقد سرنا تلقاء عجلون غير مبطين بحوران كما قدّمنا ولقد تكررتم فسالتم هل اخرجتم الجنود الى سهل حوران ليصيفوا ؟ فان سهل حوران لمستقر عن الوصف والبيان اذ ان دولتكم أعلم بأوصافه .

وتفضلتم فسألتم : يقال أن الفلاحين مقيمون بالأجمة فهل أنتم مشفقون من دخولها ؟ فأقول لقد سرنا عليهم بفضل ولي النعم غير عابئين بالأجام ولا بالجبال وقد هربوا ولقوا جزاءهم اذ لم يكونوا من الاعداء الذين يشبثون أمام العسكر ويقاومونهم ، ولما كانت الأسلحة الباقية قليلة وعاهدنا الشيوخ على توريدها استخلفنا لجمعها عبدكم حسن بك متمسك عجلون سابقاً ومعاون الباشا الحكمدار لاحقاً مع عبدكم عبدالهادي بك قائد الفرسان وقفلنا راجعين الى حوران قبل أربعة أيام من عريضتي لكيلا يتأخر انشاء الابراج الى حلول فصل الشتاء واذا كان الجنود قد اعتراهم مرض كما بلقنا اعتابكم من قبل ارسلنا مرضاهم الى الشام وبينما كنا على أهبة السفر مع اصحابهم لنشرع في بناء الابراج اذ يبلغني حضرة الباشا الحكمدار ارادة دولتكم القاضية بتأخير مهمة الابراج والحالة هذه وبمكثنا بشمسكين^(١) أو بجهة الكتيبة ريثما يقدم سعادته لحل مسألة حوران ولما كانت مياه الكتيبة لا تكفي الجنود إختارنا المقام عند الماء الواقع غربي قرية شمسكين منتظرين قدوم الباشا المشار اليه وقد أخذنا نشعر اعتاب دولتكم بالشؤون الواقعة في حين وقوعها ونكتب على ظروف غلف الكتب عبارة « بريد خاص » فنرسلها الى الشام لعلها ترفع الى اعتاب دولتكم فلا يدري خادمكم ايعوق عرائضه عائق بالبرد أم هي تحبس في أماكن أخرى هذا ما وجب رفعه ليحاط بعلم سموكم والأمر فيه لحضرة من له الأمر ؟

٧ من رجب ١٢٥٥ هـ

(١) إحدى قرى سوريا الجنوبية .

[illegible]

الوثيقة الثانية والعشرون

معروض عبدكم :

تلقيت أمر ولي النعم الصادر بتاريخ غرة رجب ١٢٥٥هـ وورد فيه أوفد الى « طررك الحاج علي آغا أحد يوزباشيته الآي مشاه الغارديا الثاني فاجب » على كل ما يقوله حضرته لك واحداً واحداً واعده الى اعتابنا الخديوية بسرعة . واني وقد عرفت مفاد أمر ولي النعم أتشرف بأن أعرض أني سألت اليوزباشي المذكور ما يحمله من ارادتكم العلية فقال : لماذا ارسلك الى هنا ؟ ولماذا تقيم بالشام ؟ ولم لا تذهب الى مهمتك بسرعة ممكنة ؟ هذه هي الأسئلة التي تقضي الارادة السنية أن ترد عليها .

وأقول رداً عليها : سبق أن عرضت على اعتابكم الخديوية نبأ حضوري دمشق الشام واستحسان الباشا الحكمدار سفري مع ولدكم اسماعيل بك الى عجلون لتأديب الثوار الذين شقوا عصا الطاعة في تلك الجهات وطبقاً لما عرضت غادرت دمشق الشام مع البك الموما اليه فوصلنا الى عجلون وهجمنا على الثوار المتجمعين فأدبناهم وبرأي سعادته ذهبنا لنجمع الأسلحة من جهات عجلون ويتفضل ولي النعم فيعلم تفصيل ذلك وسائر الشؤون الواقعة هناك من العريضة التي قدمها البك المذكور وفي اليوم التالي من وصولنا الى قرية « كفرنجة » نمي اليها أن عشيرة بني صخر موجودة في الموقع المسمى بباد التمر في العلوة الأخرى من الزرقاء ققصدنا اليهم وضربناهم كما عرضنا تفاصيل ذلك على اعتابكم الخديوية من قبل ، وعلمنا من هناك ان كفرنجة مرة أخرى وجمعنا أسلحة جهات عجلون وبذلك انتهت مهمتنا فوافينا اسماعيل بك في حوران وساعة وصولنا ورد من حضرة شريف باشا أمر قال فيه : اذا لم تكن مصلحة ضرورية في جهة عجلون يجب أن تغادروها وتوافوا اسماعيل بك في حوران للأخذ في تنفيذ الارادة السنية في وقتها ونحن - الآن - أنا والبك الآنف الذكر عند ماء شمسكين في انتظار أمر الباشا الحكمدار وأن مهتي تأديب العربان وبموجب أمركم الداوري ضربت عشيرة بني صخر فرحلوا الى القبلي وانه لم يعلم الآن مقرهم بالضبط ، وفي الوقت الحاضر توجد في حوران عشائر أولاد علي وروله وسرحان فيقيمون في جسر الجامع وكان نايف الشعلان قد حضر قبلاً مع فرجاني ومقيم الآن لدى عشيرة رولة بحوران وأما عشيرة سرحان فنصفها عند محمد الدوخي ونصفها الآخر عند نايف الشعلان كما عرض من قبل واذا دعت الحالة ضرب العشيرة المذكورة

فلا تسلم عشيرتا أولاد علي ورولة أيضاً لأنها خلطت بهاتين العشيرتين وهذا يؤدي إلى نفورهما منا وكراهيتهما لنا مثل كراهية عشائر سبعة وفدعان فلا تقتربان منا مرة أخرى كما ألاحظ وبناء على هذه الملحوظة فاضرب العشيرة المذكورة أو عدم ضربها منوط بأمر ولي النعم هذا وأن العربيين الذين صدر أمرهم الخديوي بإعدامهما ستعمل على القبض عليهما وتنفيذ أمرهم العالي فيهما وأني أتشرف بعرض ذلك لكي تتفضلوا أو تحيطوا به علماً والأمر فيه وفي الأحوال كلها إلى حضرة من يبيده الأمر ؟

٦ من رجب سنة ١٢٥٥ هـ

العبد

الختم « رب وفق أمور محمد »

الوثيقة الثالثة والعشرون

مولاي صاحب الدولة والعناية :

علمت مفاد أمركم العالي المؤرخ غرة رجب سنة ١٢٥٥هـ الذي ورد فيه الحاج علي آغا أحد يوزباشيته الآي المشاء الغارديا الثاني قد أوقد للنظر في عجلون ؛ فيقدم اليه كشف بتاريخ سفرنا ولدنا اسماعيل بك الى عجلون الأسئلة التي يوجهها حضرته ، وبالفعل قد حضر اليوزباشي الموما اليه وأمولانا يتفضل ويسأل عندما سافر البك المار الذكر من هنا الى عجلون ل في حوران فإذا كان لقلة الزاد فلماذا لم يصرف له حين سفره من دمشق ا من مواد التموين القدر الكافي لحاجة الجيش ؟

وأتشرف بأن أعرض أن ولدكم البك الموما اليه برح دمشق الشام يوم ٦ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ وقبل وصوله اليها وردت الى شونة المزيريب لة عجلون كمية كبيرة من مواد التموين على فكرة انها يحتاج اليها كما صرف حين قيامه من الشام كمية كثيرة من المؤن ، وبعد أن أقام في مزيريب يوم الى عجلون دون أن يمكث في حوران هذا ؛ وأنه في مكاتباته الواردة أولاً وأخيراً عن التموين وهذا يدل علماً على أنه لا يعاني أي ضيق من جهته . وفي الخ والفرمان الى مولانا ؟

بتاريخ ٥ من رجب ١٢٥٥هـ

الغتم محمد شريف

الوثيقة الرابعة والعشرون

من محمد شريف باشا الى الباشا السر عسكر :

مولاي صاحب الدولة والعناية ولي النعم .

إن ولدكم حضرة اسماعيل بك حكمدار حلب قدم ديار حوران قبل أيام هـ
بعد أن قضى مهمة عجلون وختمها حسن الختام فأقام قرب قرية شمسكين
وهي نتيجة تفكير خادمتكم نرفعها لتحاط بعلم دولتكم والأمر فيه وفي كل شأن لمولا

٥ من رجب ١٢٥٥هـ

افندي كسا و جاك
 نتيه مطه برف جاك اولي كيفيه مطلق اصغير بوليه اكون غصه افندي
 اولي بلي تقدير قدر لك اعماله با سبه اوليني وقه جب اولني ايجاب ايجكده اولوقه صلب اشك
 صورت تخی اولينينده جی صوانه ولیدوب افندي با قیامده تقضی اولینی حال جب اولنی تقضی
 راکف و ریثله اولدی اغلب اعتباریه اولینی حسیم حکم معارضه اولوقه افندی افندی موفقه اولنی
 ترتب اولوقه جفت با عید بطیه منکون شوی برابر کونریکی حال صوانه ظهور اهالیس فوقه و خوب
 چونکی احاطه هفت برهیب اراده فی النور اول امور قدرلک اعماله با سبه اولنیوب دیکر فاعله بولیه فاعله
 بارنی کون اولی منکونی استعجاب ایلک صوانه اولوقه غریبه این سیم و بطیه منکونه شمدیلک سابه بولیه
 تحکیمه قریبی بارنی اقامه اتمی قناری کون ایلنی ساری الی الی طوی بطی سیم کون اولوقه جاکری
 حدی کونری سیمین پاک اولی اولوقه کون طیفه حسه ختام و برادر نکون صندوز قمع صوانه اولوقه کون
 و طیفه سیمین هفت عاید افندی



الوثيقة الخامسة والعشرون

معروضي عبدكم :

سبق أن عرض على أعتابكم الخديوية فرار المدعوين بركات ولباد وصلاح الذين كانوا قد ثاروا في جهة عجلون ، وعدم الاهتداء الى مكانهم على الرغم بالبحث والتحري عنهم ، وانهم بعد انسحاب الجيش أخذوا يترددون ليلاً الى الغابة ويقومون بأعمال اللصوصية ، وأنه كان أوفد لذلك عبدكم رئيس المشاء اسماعيل آغا بمهمة القبض عليهم بأي طريقة .

وأتشرف بأن أعرض الآن أنه ورد أخيراً من اسماعيل آغا المذكور وعبدكم دلى محمد كتاب قالاً فيه أن المذكورين ارسلوا عريضة طلبوا فيها الآمان وانهما بعثا بعريضتهم الى الباشا الحكمدار وانه دولته قد حرر ورقة الآمان وارسلها اليهم .

وقد عرض هذا لكي يتفضل ولي النعم ويحيط به علماً فالأمر فيه الى حضرة من اليه الأمر .

بتاريخ ١٤ رجب ١٢٥٥هـ

العبد

اسماعيل عاصم

الوثيقة السادسة والعشرون

من محمد شريف الى صاحب الدولة والعناية ولي النعم :

كنت بينت في عريضي المكتوبة في ١٥ رجب ١٢٥٥هـ أن ثلاثة من عصاه مشايخ جبل عجلون وهم بركات وصلح ولباد طلبوا أماناً وانني تحدثت في هذا الموضوع مع ولدكم اسماعيل بك ، فرأينا من الصواب أن نعطيهام أماناً فكتبنا عهداً منا بأمانهم وارسلناه اليهم مع عبدكم محمد آغا قائد عجلان ولأن فاعلم يا صاحب الدولة أنه ورد الينا كتاب أول أمس من القائد الموما اليه وقد أمضاه عبدكم اسماعيل آغا سكان باشا (قائد الجنود غير النظامين) بذلك الطرف وقد جاء فيه أن ذلك العهد المكتوب منا ارسل الى المشايخ المذكورين وأن المسمى بركات منهم أتى الى خارج قرية المزار فتحدث مع عبدكم دلى محمد آغا الموما اليه فعلم منه أنهم عدلوا عن قبول العهد لمجيء جماعة من الحورانين اليهم وتحريضهم على الاستمرار في العصيان كما جاء ايضاً في الكتاب الوارد اليوم من الموما اليهما أن العصاة المذكورين أتوا الى قرية المزار التي فيها الموما اليهما فدار قتال بين الطرفين باطلاق البنادق وأن جماعة العصاة هؤلاء يبلفون مائتي شخص من حملة البنادق ومائة شخص من حملة النباييت وانهما في حاجة الى أن نرسل لهم نجدة من المشاه وقد سألنا الشخص الذي أتى بهذا الكتاب من هم أولئك الذين يحاربون عبدكم في قرية المزار المذكورة ، وكم يبلغ عددهم فقال أنهم من عرب بني حميدة القريبين من جهة الكرك الكائنة وراء الجبل ومن العرب الفلاحين المحتشدين من جهات مختلفة ويبلفون ثلاثمائة شخص مائتان منهم من حملة البنادق والباقي من حملة النباييت^(١) فتداولنا في أمر تنكيل هؤلاء وتشتيتهم مع ولدكم اسماعيل بك فقررنا أن نرسل عليهم جنداً من جنود السكان بعد اتمام مسألة حوران والعرب هذه وحلها بحل حسن وانه لا كان عبدكم خفتان بك قد سافر أمس الى الحصن والشلالات الكائنة بعد مزيريب فقد كلفناه بأن يعني بهذا الأمر وأن يكتب لنا ما اذا كانت الجهات المذكورة في حاجة الى مشاه آخرين من جنود السكان أم أنها ليست بحاجة اليها .

وعلى كل حال فالأمر والفرمات لمولانا صاحب الدولة .

(١) عبارة عن مجموعة من العصي .

الوثيقة السابعة والعشرون

من محمد شريف الى صاحب الدولة والعناية ولي النعم :

وفيما يتعلق ببقية فساد عجلون فقد تحدثت^١ بشأنه مع ولدكم اسماعيل بك أفندي فاتفقنا على ارسال قائدين للمشاه الى هناك عما قائد المشاه الذين فيها للقضاء على هذا الفساد وقبل أن يباغتتنا الشتاء بشدته وانهما سيرسلان هكذا الى هناك فها هو ذا قد رفعت اليكم يا مولانا ماجد^٢ عندنا من الأخبار وما قيمت^٣ به من الاجراءات لتحيطوا بذلك وتأمروا بما تشاؤون فلكم الأمر والارادة على كل حال^(١) .

(١) ارقام الأسطر التي فيها هذه المعلومات من الترجمة هي (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) .

[illegible]

[illegible]

الوثيقة الثامنة والعشرون

هذه ترجمة العريضة التي كتبها محمد بك قائد عربان حما :

لتقدم الى اعتاب حضرة السر عسكر الموعود بالظفر .

أنيابني سليمان الشيلي شيخ عربان (بلقاء) في كتابه الوارد الى خادمكم بتاريخ غرة شعبان سنة ١٢٥٥هـ أن طائفة مشؤومة من اعراب بني صخر قد فارقوا جماعتهم فنزلوا وحدهم في موضع يقال له وادي (الموجب) ويقع على مسافة ست ساعات من (كرك)^(١) فأمرت من فوري الفرسان الذين معي بأن يحملوا كفايتهم ثلاث أيام من العليق ثم انطلقنا الى بيت الشيخ سليمان المذكور فرافقني مع مائة من خيالاته وسرنا جميعاً يومين وفي اليوم الثالث وصلنا مع الجنود المنصورين الى حيث تقيم تلك الطائفة المشؤومة : فهزمتهم بسيف مهابة دولتكم الساطع سطعة الصواعق وارسلنا نحو عشرين منهم الى دار البوار (جهنم) أي اقتلوهم : فهرب بقية السيوف منهم واكتسبوا العار ولو لم تكن بتلك الجهة جبال واودية فكانت ولما عاد خادمكم والجنود الذين معي الى العين الزرقاء تبين لنا أننا اغتصبنا من أولئك الاشقياء اثني عشر ألف شاة ومائتي بعير ، واذا كنت مقيماً بالعين الزرقاء أثنائي رجل من بني صخر اسمه الشيخ نمر السلطان حاملاً على عاتقه كفتاً وعرض خضوعه . ولم يكن لخادمكم ولا لأحد ممن عندنا علم بحضوره إلا أننا علمنا من فعلته هذه أنه أتى ليعرض طاعته . فاستأمن عبيدكم هذا وطلب عهداً من أجله ومن أجل جماعته الذين تركهم عند الحميدي فقلنا لئن عاهدتنا على أخذ الحميدي الشقي واسره لنؤمنكم - قال لئن دنا الحميدي من حوران لأخذته ولئن لم أستطع أخذه فلا عهد لي ولا أمان فأمناه استجابة لالتماسه .

ولما سمعتُ أنه بقلعة الزرقاء غلاماً مخزونة خاصة لبني صخر ذهبت اليها ووجدت فيها حمل مائتي بعير من الحنطة والشعير والقيق .

ولما لم يكن لدى الجنود الذين معي عليق ولا ميرة صرفنا لهم من تلك الغلال عليقاً وميرة يكفيانهم ثمانية أيام . ثم اثنتينا بدواب من عند أخي محمد الخطيب

(١) من المدن التاريخية الحصينة في جنوب الأردن .

لنقل الماية والستة والثلاثين حملاً من الغلال الباقية لقرب المذكور منا . واذا شغلنا مهمة النقل اذ اتاني أمر من عبدكم صاحب الدولة الحكمدار يُنبئني فيه أن شيخين وبعض الفلاحين يعجلون لنا يدخلوا في السلم والطاعة وأخذوا يعتدون على القرى التي خضعت وانه أرسل الى عجلون لوائين من السكبانية وأن هناك لواء موجوداً منذ الأول وأنه على خادكم هذا أن يسرع الى تلك الجهة للتمكن من القضاء على هذه الثورة في أقرب وقت فأرسلت الغلال المذكورة الى شونة مزيريب مع عبدكم محمد كاشف ثم توجهت الى تلقاء عجلون مع فوج من الفرسان ممثلاً لأمر جناب الحكمدار . فعسى أن يدُمر أولئك الأشقياء ويقموا في ورطة الهلاك بعون الله تعالى وعنايته وبركات أنفاس سموكم .

وقد حررت عريضتي هذه على أن أبلغ أعتابكم السامية اخبار الحوادث التي تقع لدى خادكم بعد ذلك وارسلتها الى سدّكم العلية والأمر لوالانا .

مردودنه قديم يان نيجو فون شين زان سلمان سمنده رسي طرف حيدانه كابون بوينه كنه بغيره روح اوت عيت قنده
اولدنيخ افاوه ايئي و روقوت حوضونون موعنذر جاكر ايريك وعيد نيلخ اكاخي بخينه ده بو سلاو كند
امت ايجون كند كليني و كندانه و حيد نيل بانده قوت حياخته بو قوتونون اي و اماق ايئي ايريه
حيد حيد طونكسه موداير ايس اي و اماق وير يه كل رفته افاده اولدونه حيد نيل مولات طرفه
تقريب ايدكي حاده طونه مغم و طونه مغم صورته بكاراي و اماق ايجون جو مودوب و سيلم اتمكل و قوتيري اودونه
كندانه اي و اماق دير ليكي و زقا قنكسه نيج مغم ستماي بر جانب علانيك كزون اولدني سيمي جاكر
اولدانه قنكسه رفته مير و اريوب نيدا واربه و اوت و له و ايجون قند و ده و كنه بولوب سيم جاكر ايدانه و اوت
عسكده مير و اريوب اولدني سيمي علانيك رفته و ن كزون ملك مير و اريوب عاكره مده اولدنه قنكسه با و اوت
نور و اوتون نيج بول غانك شاهه قنقي سيلم محمد عظيميل قند ايجون قندنه اقتضا اير سونانه كند و اريوب
سالي مغمنه با قند ايريك و و ملاكدار با سنده و اي طرفنه جاكر ليره و و اريوب ايرانه كنده چگون اولدونه

[illegible]

الوثيقة التاسعة والعشرون^(١)

من اسماعيل عاصم بك الى الياشا السر عسكى :

هذا ما يرفعه عبدكم .

كنت اذنبات اعتايكم السامية ان الشقيين يركات وصلاحة الذين بقيا وافسدوا في عجلون بمنا الى حضرة الياشا الحكمدار بمرضىة يستأمنان فيها فاجيب الى طلبهما وارسل اليهما كتاب موثق وأمان وقد دعاها الحورائين عنهما بفوا هذه المرة فرفضنا الأمان الذي سألناه وقالوا انا لماصون ٠٠ وكان الدلى محمد آغا واسماعيل آغا مقيمين بتلك الديار إلا انهما لم يستطعيا السطو بهم فمكثا حيث كانا ٠ ولما شهد الفلاحون أعمال هؤلاء شعروا في اقتراف السيئات وأقدموا على السرقة من بعض القرى فكتب حضرة الياشا الحكمدار أن أحمل عليهم ودمرهم ؛ إلا انهما سردا اعتذاراً واهية من أنه قد جاء أناس بعد ولباد وإن فريقاً من فلاحي هذه الديار قد اتبعوهم وأن بعض الجنود الذين معهما مرضى وطلبوا ارسال فريق من الجنود والسكبانية فوقع تأخير في ارسال الجنود ، اذ كانت الفتنة قائمة حينذاك في هذه الجهة ٠ فلما انتهت فتنة هذه الديار بفضل أنفاس دولتكم ارسلنا بأمر حضرة الياشا الحكمدار شاهين آغا وأحمد آغا مع جنودهما ٠ وقد ولّتي خفتان بك على الجنود لقرب مقامه من تلك الجهة ٠ وقد سافر عمر أفندي غرة زاده مفتي المذهب الشافعي بالشام الى القدس بمهمة ٠ ولقد عاد قبل يومين وكان مر في طريقه من عجلون ٠ ويؤخذ من كلامه وقصص الفلاحين القادمين انه لم يكن ثمة أحد من بني حميد وأن جميع أولئك الاشقياء انما يبلغ نحو الستين وعلم أن الدلى محمد آغا بسط اعتذاره عنهم خوفاً وجبناً ، ولسوف أقصى على اعتابكم السامية ما يأتيني من تلك الديار بعد ذلك من الأخبار ٠

ان عبدكم خفتان بك المقيم بجهة درعا مع الجنود الذين كانوا معه من قبل (أي مع الفرسان الهنادين) وقد علم من كتابه انه قد بلغه أن قبيلة من عشيرة بني صخر أنت الزرقاء فاخذ من فوره كفاية ثلاثة أيام من المليك وانطلق الى تلك الجهة فحمل على تلك القبيلة وقتل منهم عشرين واغتنم عشرة آلاف شاة وانه وجد بالزرقاء غللاً مخزونة لبني صخر فارسلها الى شونة مزريب على ذمة الحكومة وانه قام بعد ذلك مع فريق من الجنود فساروا الى جهة عجلون ٠ ولقد قصصنا ذلك ليُحاط بعلم دولتكم ٠

١٤ من شعبان ١٢٥٥هـ

(١) اخذ من الوثيقة الاجزاء الخاصة بالموضوع والترجمة كاملة موجودة لدى الباحث ٠

موضوعی فوئدریورڈ

بنی صخره عشرتی سختی حمیده در سبوح انوار و در شکرند استیلاطه بانه کل
و قیافه عذرا و اغا و زعفران اسکی شامه کفر و ادرا فدره بفرغ اولغنه عرق حمید
کوشیده اوز طغ و ارمیده عیدلر اغه ایام خبک کوزم و مرقوم دخی بانه کفر
حکمدار باشا عفرند، رائی انالعه ایامیه افاده یمن و عیدلر اغه بوبه بوی رائی اولومز
دیم معقا عیبه و یرت اوز مطلب افغانه دوه لور، بر مقدار دوه فالرح اندر
وانیه ماعدا بوز دوه می اولور بفرم دهان دوا ده می اولور باشا ایام سوا یارک صورت
و یرت بران کافدر ادره بزه نکل ایتد اوز مرقوم استیلاطه کوزم
افاده ایتدیکن عیدلر اغه کلوب حکمدار باشا عفرند عکاشه باشا میولر
عیدین حمید افروز ایام بفرطی وار در بفرم عیدلر استندانه کند و سنه رائی و یرم
ایتم طرف کلوب کفر اوز رائی کافدر کوزم طرف کلوب کند و سید صبح ایدر
اندکده صبحکای و سبوح عکاشه ایدر نمکونا اذاده عیدلر ایدر و صبحی عکاشه
دوبه بوب و یرت و یرت بزدن باریکی کوبه دوز کوزم طغنه کوبه کین اوراده
اقضای بافروز دوشا میولر عیدلر اغه اغا افاده ایدر ایدر اولوم فاضل

مدرست جید دروز طیفه اوینده حد راه کیدریند بعضی فوحدر کجینه و فوعدیزه کجینه
کوزین تره ابع دس دروز کیدریند عسدرنه کجینه اورقورنیه اوروزین مال ببر اورقورنیه
فوحدر کجینه اعاده و مال ببریه صوت و بریدیه آبیه حکدار باشا فوحدر کجینه
اویند کجی کونی ، جهورا سلا بریم دست او رطل و عراغا بزوزی انوسیه الوپ الجله طیفه
کجینه ابدی خواه فوحدر ابعاد مادسی اولوب باطنیا دوزین فوحدر جهورا دوزیم
صوت و بدو عوایه کجینه اویند کجینه کلی شی المند اورقورنیه و ببرین فوحدر کجینه
طیفه کجینه اناده اسکی شامد دوز بریم بیسی بفوحدر عسدرنه اجدر اولوب و کجینه
بفوحدر بیه کجینه ابدیه و فوحدر انسه ببریه اجدر اولوب فضا دروزیه اصابت

ایع دله و در طرف جروج اینج والکی کوزنه حکم فوت اولمخ اولریندرم و در نیت خانق
الکله ایله در شیرخیزه دله طلی سیف نامی برقرار و در ساقوب اسکی شام کعبه
فدودره اوج نغزدم خن اینج اولرین وینه و فوم دله طلی سیف الکلی نغز افرایسی
مچیر قریب سنجند مال و عیالنانی هیلد ارب ضبط اینج اولرین بدنه عاقل
اوسنگار کج اولدورنر سار و در سنجده نراک ابع دله بر قریب ایدر دله طلی سیف
طوب بمانه کوزنرکی خنجه اولرین فرام اوج ابروکی

شاهنشین صاحبجه محمد سنه انعامی اهل ابدیم حبیبی یاده المرح و دیوانه تحقیق اوزرنه
نیوب بطرح بفرموده نه بادی سؤال بر دل نقضه ایدیکلرنه سابعده اعانه نظار
ماکی زاده احمد فریب و در یکی اخاده ابریز اوزرنه دیوانه مذکور نظار سؤال فریز
و اثر اهل دیوانه برکت مجید نهند و عاده مذکور سبب اجداد اولکونه مذکور
او طرح و هنر بر بلندیه فردای کونه بر افلی و هر کسی مجسمه انظار ابریز در حایه
کنند و احمد اوزرنه در فوایه کنه و اولکجه مرقوم فرار ابریز اولمغه برده کانه
افاده بر نه کوره انگیز قوشلوسنه فوایه کنه و بعضی نظریه کنشی معلوم و کله
افاده بر نه کوره مستبانه اولمغه و معلوم عالم ارزا خدیو بر سر اولمغه بر نه کوره
افاده بر نه کوره

او کتب
تجدیدی طایفه بنی خادایه به بحاث ایه صلوح نام شقید حکمدر ناسا عفرینره دای
اسامه مطالبی خفیه عیال کوزر و اسدای کوزر و دای کاندز کوزر و
اورین بورانم کلای خندوبدر عیال و خفیه بورنم حد و اندوز و قورع و کوز

موقوفه دخی خیر کونر مندر اولوفترنم مظلوم البکر رانی قبول البقیوب بزعا میر
 وید جلاب ویرشد و دی محمد ایچ اسماعیل اغا مقدقا اولوفترنده اولوفترنم اولوفترنم
 کبد برب اوچی اولوفترنم برده اولوب فاشم فوهر یونورنم بیکونا هکنرین
 کور وکهرینج اوچسزیکه باشلوب بیض کوبیده خیزلنه انیکج اولوفترنم موقوفه
 هه نقر اولوفترنم وادوب ویردیویم هکدار باشا حلفنم دی محمد باطلج ایدره
 بنی حید وبار طرفنم بر مقدار ادم کلوب و بطرفنم دخی بر مقدار صدق کند درنه نسیب
 ایچ کورنی وکند درنم بانه بظان عاکورن بظنر حسن اولوفترنی بسط ایدر
 کونا کونه اعذر واهجه لرا اید بر مقدار سکیانه عاکورن دخی کونورنی بدریک
 اولوفترنم واولوفترنم بطرفنم دخی فارسلنه اولوفترنم عاکورن طری بر قاکورن
 تاخیر اولوفترنم وایه سینه هیزیرین بطرفنم صورت دیر بر دخی حنفی طری اولوفترنم
 هکدار باشا هیزیرنم الزام شاهدی ایچ ایدر ایچ کورنم کونورنی و هفتانه
 دخی اولوفترنم باقیه بولننم موقوفه دخی عاکورن او زورنم موقوفه
 اولوفترنی شامت شافی مفسی عه زاره عمر افترنم وکند درنم وایچ کورن
 اوقم کلنج وجمعونم موقوفه اولوفترنم موقوفه است انصفه کورن بی حیدرم
 کونه اولوب موقوفه هیزیرنم طری الی انج کئی اولوفترنی او زورنم
 افاده نهم وکونر کیده فوهرنم انهارنم بلنج اولوفترنی دخی محمد کونا اعذر
 موضا حوضه ناشی شاهر ایدوکی وادولوفترنم یونورنم کونا حوضه انوار
 خلکای فوهرنم علی ایدوکی

هفتانه دخی فوهرنم موقوفه موقوفه بعضی بظان عاکورن یعنی هکدار انوار
 و دعه طرفنم افامت انیکج اولوب بنی حق عیزنم برقیه ذوق طرفنم
 کلنکی خیزنم الم وایچ اوچ کونورنم بم الم دخی محل مذکوره عیبه انج و قبله
 مذکوره دوره دخی بیکورن ادم کلنج وادوب ایچ ناس حیوه المی ادرتی وقی
 محلی ذوقه مخوره زخیر در بطری و دخی مبرک ایچ مبرک شونه سنه
 رمی وکند ویدوکی و دخی موقوفه بر مقدار انوار بی حیدرم طرفنم کونورنی اولوفترنی
 شاد نهم مستانه اولوفترنی موقوفه عالم ارام فوهرنم برقیه باقیه علی ایدوکی

۱۴۲۱
 مکتبه

الوثيقة الثلاثون

تقرير من امضاء اسماعيل عاصم بك مرفوع الى السر عسكر ابراهيم باشا
في ٢٠ شعبان ١٢٥٥ هـ .

ذهب عبدكم خفتان بك الى عجلون وصحبته رئيس السكبانية ولما بلغوه غادر
رئيسا الفساد المفعوان بركات وصلحاً مكانهما فلم يجد الجنود عند وصولهم أحداً
وعلم عندما تفقدتهما أن بركات ذهب الى جهة عجلون وأن صلاحاً قل سرب الى جهة
الكورة فساق سكبانباشيا آخر وزمرة من الأعراب الى الكورة . ومكث البك المشار اليه
مع سكبانباشي في المحل الذي يقال له عرجان ويقع وسط الجبل اذ كان مأوى للأشقياء
وقد أنبأنا انه قد مضى على ذلك أكثر من ثلاثة أيام وأن الجنود الذين ارسلهم
لم يجدوا للأشقياء أثراً رغم مبالغتهم في البحث والطلب ووعدنا أنه سيخبرنا بالوقوعات
التي ستحدث من بعد (١) .

٢٠ شعبان ١٢٥٥ هـ

(١) لم استطع الحصول على الوثيقة الأصلية لهذه النسخة لأسباب وثائقية ، وللتوضيح انظر أسد رستم -
بيان بالمحفوظات الملكية المصرية ج ٢ ص ٣٦١ .

الوثيقة العادية والثلاثون

أخاي عالي الشأن :

رغب الجنب فسيح الرحاب حميد الشيم ويرمكي الكرم حضرة والدنا الأجل
الماجل المحترم ادام الله بقناه آمين *

غب^(١) أهدي تحيات فاخرة واذكي تسليمات عاطرة وكثرة الأشواق الوافرة
الى مشاهدتكم الزاهرة والأخلاق الفاخرة والطلعة الباهرة صانها وحماها فيوم الدنيا
والآخرة آمين وإن تفضلتم وعنا سألتم الله الحمد لم نسأل إلا من صفا خاطركم ثم
المبدي للجنب وصلنا مشرفكم قبلناها وعلى الرأس حطيناها وكامل ما شرحتم لنا
صار معلوم ذاكر لنا بخصوص النصيحة وسطوة سيف سعادة أفندينا ولي النعم والدنا
عندنا محقق ولا كذبا والدنا اذا تحملت الأنفس ما لا تطيق يتكلم الانسان بما لا يليق
وانه ليس خافي جنابكم الحال الذي توقع علينا من شوة جنب المتسلم ومن ظلم الفلاحين
والدنا اذا رأيتم لايق ومناسب من خلاف مأمور على الجنب الكريم تتفضل أنت
وعشرة خيالة توافينا الى قرية المزار لأجل أننا نشككي لجنبكم ضررنا وإن شاء الله
بحسن شيمتكم وحضور جنابكم ما يصير عنه كل خير حيث أن جنابكم والد لنا
الجميع ودمتم *

مصطفى	درغام	صلاح	بركات	أحمد	عبدالعزیز	أحمد
الشريدة	العباس	عبدالرحمن	الاحمد	العزام	الموسي	المصلح
ختم	ختم	ختم	ختم	ختم	ختم	ختم

(١) غب تعني غيب أو بعد *

اغاي عالي شان

ادام الله بقاءه امين

ربيع غناب ضريح الحاج محمد الشيم ووروي الكرم حفر في والدنا الراجل المجل المحترم

الدهر صاهاها قيوام الدنيا والاخرى امين واذا تفضلتم ومننا احدا لم نجد لنا الا ارض صفا فاطركم في المبدى للجنة
و ملنا مشرق قبلناها وطلو الراس طيناها واما حشرتم لنا احدا صلوهم في كلنا انما تخصمى النصبه ووطوفت في سادة
اقدنا وولي النعم والراشدنا لهنق ولادنا باو الدنا اذا اخلت الارض على الاطفال في كل الوسا في الابلين وانهم رغبوا في
حال الدني فوقع ملنا منه متفقين بنا بان المسلمين ومن طالا الفلاحي والدنا اذا الرتم لا يفي ومننا سب غلوف ماضي على الخبا
الخرق تفضلتم انهم وعشرف ضالم نوا فبنا على فيب امل را لاجل اننا شكن في كلهم فمرزنا وان شا الله الرحمن بحسنوكم
وحضرت غنابكم ما بهيتم كل غناب حسنت ان غنابكم والذنا الجوع مصطفيك تداي صلوات

محمد

عبدالله

المعالي

محمد

عبدالله

محمد

الوثيقة الثانية والثلاثون

رسالة من امضاء عاصم بك مرفوعة في ٢٦ شعبان الى ابراهيم باشا :

لما رأى صلاح وبركات الشقيان الثائران بجبل عجلون أن الجنود زاحفون عليهم
علماً أن لا مقام لهما فلاذا بعيدكم خفتان بك واستأمناه على أن يسلمنا اليه أسلحتهما ،
فأجاب الى طلبهما وأمنهما وقد آتيا بما لديهما من الأسلحة وسلمناها اليه وكانت
ثلاثاً وخمسين بندقية وقد انتهت مسألة عجلون بفضل دولتكم هذا ما علمناه من
كتاب عبيدكم المشار اليه^(١) .

٢٦ شعبان ١٢٥٥هـ

(١) انظر نص هذه الوثيقة أيضاً أسد رستم . بيان بالمخطوطات الملكية المصرية ج ٤ ص ٢٥٩ .

الوثيقة الثالثة والثلاثون*

رسالة من أعضاء محمد بك خلتان أغاسي مرفوعة الى ابراهيم باشا في ٢٩ شعبان ١٢٥٥هـ:

سبق أن دمرنا عربان بني صخر عملاً بالارادة السر عسكرية ورفعنا واقع الحال الى الاعتاب السامية ولما رجعنا الى العين الزرقاء تلقينا أمراً من حضرة شريف باشا قال فيه انه ارسل ثلاثة من قواد السكبانبة الى جبل عجلون وإن علي أن اذهب اليه فاضح الشيخين العاصيين بركات وصلحاء فامتثلت لأمره وانطلقت الى تلك الجهة وأنبأت الاعتاب السامية بمسيرتي ولما بلغنا صوب مهمتنا وجدنا الجبل المذكور وعراً جداً إذ كان متسعاً ومحاطاً بالأجام وقد لحظت أن الشيخين المذكورين لا يلزمان مكاناً واحداً فيقفان أمام الجنود ويطلقا عيارات من بنادقهم ففكرت بعقلي القاصر في انني لو قصصت آثارهم مع الجنود الموجودين لما تمكنت من العثور عليهم ولأرهقت الجنود عبثاً فمضت الشيخ سليمان شيخ بلقا وعربان بلقه الذين معه وشيوخ جبل عجلون واتباعهم الفلاحين ومشايخ مقاطعة اربد وفلاحيتها وقلت لهم جيباً أني اطلب اليكم احضار دينك الشيخين العاصيين حتى فاما أن تاتوا بهما مقبوضاً عليهما وإما أن يأتيا خاضعين ، فلما ألزمتهم ذلك انقسموا الى أربع فرق ولت كل فرقة وجهة فأتوني بهما طائعين بعد أربعة أيام بفضل ولي النعم فامنتهما مناً عليهما من ولي النعم وقد طلبنا اليهما تسليم الأسلحة التي لديهما مشددين عليهما في ذلك فأخذنا منهم واحدة وغدارتين وقالوا أن ليس لديهم أسلحة غير هذه وأنهم يرضون بكل عقاب لو وجد عندهم بعد ذلك شيء منها وأخذنا منهم ميثاقهم واصطحبنا الشيوخ والأسلحة التي جمعت منهم وذهبنا الى حضرة شريف باشا فعرضناهما عليه وادعنا الأسلحة جيخانة^(١) الشام ولم يبق بفضل دولتكم بحوران ولا بالضواحي أحد يستطيع القيام وقد اخذ كل الناس الى السكينة مطمئنين في أماكنهم متسكين في تأدية الأموال الأميرية^(٢) .

* انظر نص هذه الوثيقة في كتاب أسد رستم . بيان بالمحفوظات الملكية المصرية ج ٤ ص ٢٥٩ .

(١) هي مستودع السلاح والخزيرة . انظر ميخائيل المشقي - تاريخ الشام ص ١٠٣ .

(٢) نسبة الى الأراضي الأميرية (أراضي الحاكم أو أراضي الدولة) فسميت الضرائب المأخوذة منها الميزية فكل الأراضي للدولة وأعطى للسكان حق التصرف بها وزراعتها مقابل دفع نسبة معينة من إنتاجها ، انظر عدنان فريد جراد ، الحكم المصري في سوريا (١٨٢١ - ١٨٤٠) .

الخاتمة

جاءت ولادة هذه الثورة ولاية قصرية ، كان لها أن لا تحدث بالفعل لولا وطأة الظروف التي عانتها ، فهي لم تكن ثورة تستهدف الاستئصال التام للحكم المصري في سوريا وبالتالي في عجلون ، بل هي ثورة ضد الوضع الذي ارتكبه المسلمون بدون أخذ أدنى اعتبار لوضع الفلاحين ، والحقيقة أن الفلاحين ظلوا يعانون ويلات القهر والتسلط طيلة الحكم العثماني حتى عام ١٩١٨ ، ولم يشعر الفلاح بالأمن والاستقرار إلا ببداية تأسيس الامارة عام ١٩٢١ فما بعد .

ولا يفوتني هنا أن أنوه بأن الثورة كانت من مجموعة ثورات قامت في الولاية ضمن فترة زمنية متقاربة ، والسبب الرئيسي لهذه الثورات هو « أن القبائل الكردية النازلة بقرب الحدود التركية السورية قد ثارت على الحكومة العثمانية فجرّدت الدولة العثمانية جيشاً لاختصاصهم ، وواصلت ارسال الامدادات بعدما خضع الثوار وكانت تزعم أن هذه الثورة انما نشأت من دسائس محمد علي باشا والي مصر ، وكان قد بلغ محمد علي باشا أن الدولة تتأهب للانقضاض على سوريا واسترجاعها ، فصدر أمره بإجراء تجنيده عام في سوريا استعداداً للمقاومة في جميع انحاء سوريا » (١) ولهذا كان التجنيد مضاعفاً وكانت الضرائب مضاعفة أيضاً ، اذ لم يستطع الفلاح دفع تكاليفها وحده من خلال دخله المحدود ، فكانت ردة الفعل في جميع انحاء الولاية ومن ضمنها عجلون .

لم تحقق الثورة مكسباً يذكر ، سوى أنها استهلكت وقتاً ثميناً لا يستهان به كان السر عسكر بأمس الحاجة اليه ، ومع أن الثورة نفضت غبار التسلط وحققت انتصاراً معنوياً إلا انه سرعان ما تبدد بعد سنتين من اشتغالها وذلك برجوع الدولة العثمانية من جديد وبعهد جديد أيضاً لتاريخ المنطقة لم يختلف بضمونه عن العهد السابق .

(١) اتبعت هذه المظلمة من رسالة الاستاذ عدنان فريد جراد - الحكم المصري في سوريا (١٨٣٠ - ١٨٤٠)

بعض المراجع التي اقتبست منها

- ١ - أبو عز الدين ، سليمان • إبراهيم باشا في سوريا (الطبعة العلمية - بيروت) ١٩٢٩ •
- ٢ - جراد ، عدنان فريد • الحكم المصري في سوريا (١٨٣١ - ١٨٤٠م) رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٩٧٩ •
- ٣ - المسمقي ، ميخائيل • تاريخ الشام ، تحقيق أحمد غسان سبانو ، ط ١ (دار قتيبة - دمشق) ١٩٨٢ •
- ٤ - رستم ، أسد • بيان بالمحفوظات الملكية المصرية ، ٤ أجزاء •
- ٥ - فريدريك بك ، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها تعريب بهاء الدين طوقان ، الدار العربية للنشر والتوزيع •

مواظقة دائرة المطبوعات والنشر

رقم الاجازة المتسلسل ١٩٩٥/٤/٢٦١

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية

١٩٩٥/٤/٣٧٣

